

# سفر صموئيل

مقدمة لسفر صموئيل

الدرس الأول

نص الدرس

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندريك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

## حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم:

### تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميز بوسائط إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي الإنجليزية، والعربية، والماندرين الصينية، والروسية، والإسبانية. كما يتم ترجمة منهاجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويرية، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتابنا ومحررينا مؤهلون من الناحية اللاهوتية، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفية الثالثة علاقات استراتيجية للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينية، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التلفزيونية الفضائية المسيحية، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفير مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك إرشادات حول كيفية بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكية بهيئة خدمات الألفية الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدماتنا، ولمعرفة كيفية المشاركة،

يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: <http://arabic.thirdmill.org>

## المحتويات

### I. المقدمة

### II. الخلفية

#### أ. المؤلف

1. الموقف التقليدي
2. المفسرين النقيدين
3. وجهات النظر الإنجيلية

#### ب. التاريخ

#### ج. الأوضاع

### III. التصميم

#### أ. البنية والمحتوى

1. تمهيد صموئيل للملكية (1 صموئيل 1-7)
2. مملكة شاول الساقطة (1 صموئيل 8 - 2 صموئيل 1)
3. مملكة داود الثابتة (2 صموئيل 2-24)

#### ب. الهدف الشامل

### IV. التطبيق المسيحي

#### أ. العهود الإلهية

1. تمهيد صموئيل للملكية (1 صموئيل 1-7)
2. مملكة شاول الساقطة (1 صموئيل 8 - 2 صموئيل 1)
3. مملكة شاول الثابتة (2 صموئيل 2-24)

#### ب. ملكوت الرب

1. التأسيس
2. الاستمرارية
3. التتميم

### V. الخاتمة

# سفر صموئيل

## الدرس الأول

### مقدمة لسفر صموئيل

#### المقدمة

من وقتٍ لآخر، يتعرّف معظمنا على قادةٍ يشرعون في عملٍ أمرٍ عظيمٍ ونبيلةٍ ولكنهم يفشلون في النهاية. عندما يحدث هذا الأمر، عادةً ما يجعلنا هذا نتساءل عما يحمله المستقبل. وهذا ما حدث بطرقٍ متعدّدةٍ مع شعب إسرائيل القديم الذي كان أول من استقبل هذا السفر من العهد القديم والذي نطلق عليه اليوم اسم صموئيل 1 و2. فقد قيل لهم إن السلالة الملكيّة للملك داود سوف تؤمن أمّتهم وتنتشر حكم الربّ إلى أقاصي الأرض. ولكن مع مرور الوقت، فشل داود وبيئته، وترك الكثيرون في إسرائيل يتساءلون عما يحمله المستقبل. وقد اعترف كاتب سفر صموئيل، مُنقادًا من الروح القدس، بأن داود وأبناءه أتوا على إسرائيل بتجاربٍ متعدّدة. إلاّ إنه كتب هذا السفر لكي يؤكّد مجدّدًا، وبشكلٍ قاطعٍ، أنّ بيت داود ما زال سيأتي ببركاتٍ عظيمةٍ على إسرائيل وسينشر ملكوت الربّ عبر العالم أجمع.

هذا هو الدرس الأول في سلسلتنا حول سفر صموئيل، وقد أطلقنا عليه عنوان، "مقدمة لسفر صموئيل." في هذا الدرس، سوف نرى كيف يدعو السفر في البداية شعب إسرائيل إلى مواصلة الرجاء في وعود الربّ لبيت داود. كما سنرى كيف أنّه يُشجّعنا نحن أيضًا على وضع كلّ رجائنا لمستقبل ملكوت الربّ في يسوع، ابن داود العظيم، الكامل البرّ.

قبل أن نستمرّ قُدّمًا، يجب أن نعترف أنّ كلّ المسيحيين اليوم تقريبًا يشيرون إلى هذا الجزء من الكتاب المقدّس ليس كسفرٍ واحدٍ ولكن كسفرين. لذا، فقد يبدو الحديث عن سفر صموئيل أمرًا غريبًا في البداية. إلاّ إنّ أعمال أوريغانوس في القرن الثالث وجيروم في القرن الرابع تؤكد أنّ صموئيل الأول والثاني كانا في الأصل سفرًا واحدًا غير مقسم. على أغلب الظنّ، تمّ تقسيمه لأول مرة إلى سفرين لكي يناسب حجم المخطوطات القديمة المستخدمة في الترجمة اليونانيّة القديمة للعهد القديم والمعروفة باسم الترجمة السبعينيّة. على حدّ معرفتنا، تمّ نشر أول نصّ **ص** قام بتقسيم صموئيل إلى سفرين في وقتٍ متأخّر جدًا، في وقتٍ ما في بدايات القرن السادس عشر بعد الميلاد.

لهذه الأسباب، سوف نتبع العادة اليهودية ونتحدث عن سفر - وليس سفرَي - صموئيل. سوف نُشيرُ إلى سفرنا باسمِ صموئيلِ الأولِ والثاني فقط عندَ ذِكْرِنَا لبعضِ الإصحاحاتِ والأعدادِ الخاصّةِ. سوفَ تنقسمُ مقدّمَتُنَا لسفرِ صموئيلِ إلى ثلاثةِ أجزاءٍ. أولاً، سوفَ نفحصُ خلفيّةَ السفرِ منَ كتبهِ ومتى؟ ثانياً، سوفَ ننظرُ إلى التصميمِ المهيمنِ عليه. كيفَ ولماذا كُتِبَ سفرُ صموئيلِ؟ وثالثاً، سوفَ نتناولُ التطبيقَ المسيحيَّ للسفرِ. ماذا يعني هذا السفرُ لنا اليومَ؟ لنبدأً ببعضِ الموضوعاتِ الأساسيّةِ الخاصّةِ بالخلفيّةِ الضروريّةِ لفهمِ سفرِ صموئيلِ.

## الخلفية

سوفَ نُركّزُ على ثلاثةِ من ملامحِ خلفيّةِ السفرِ: مؤلّفُهُ، تاريخُ كتابتهِ، وأوضاعُ شعبِ الرّبِّ في هذا الوقتِ. لنبحثُ أولاً في أمرِ مؤلّفِ سفرِ صموئيلِ.

## المؤلف

اتباعاً لشهادةِ المسيح ولشهادةِ رُسُلِهِ وأنبيايهِ في القرنِ الأولِ، يؤمنُ المسيحيونَ عن حقِّ أنَّ الروحَ القدسَ هوَ الذي أوحىَ بسفرِ صموئيلِ. لذا، فهذا الجزءُ من الكتابِ المقدّسِ لديهِ سُلْطَةُ إلهيّةٍ على كلِّ شعبِ الرّبِّ عبرَ العصورِ، بغضِّ النظرِ عمّنَ كتبهُ. لكنّ في الوقتِ نفسه، أوحىَ الروحُ القدسُ إلى إنسانٍ ما أنْ يكتبَ هذا السفرَ حتّى يخاطبَ الظروفَ التي كانَ يواجهُها هوَ وباقي شعبِ إسرائيلِ القديمِ في أيامِهِ. وكلّما فهمنا أمورًا عن هذا الكاتبِ البشريِّ، كلّما تمكّنا منَ فهمِ، ليس فقط السببُ الذي لأجلهِ أعطى الرّبُّ شعبَهُ سفرَ صموئيلِ، بل أيضًا كيفَ يُريدُنا الرّبُّ أنْ نطبّقَهُ على حياتنا اليومَ.

لكي نفحصَ مسألةَ مؤلّفِ سفرِ صموئيلِ، سنبدأُ ببعضِ وجهاتِ النظرِ التقليديّةِ القديمةِ. ثمّ، سوفَ نُلخّصُ بعضَ وجهاتِ النظرِ النقديّةِ الدارجةِ حديثاً. وأخيراً، سوفَ ننقلُ إلى عددٍ منَ وجهاتِ

النظر الإنجيلية الحديثة التي سوف تُرشدنا خلال هذا الدرس. لنتناول أولاً وجهات النظر التقليدية حول مؤلف السفر.

## الموقف التقليدي

كل من الموقف التقليدي اليهودي القديم والموقف المسيحي حول مؤلف سفر صموئيل يجد أصله في التلمود البابلي، في تسجيل لتعليقات وتعاليم رابينية. في سلسلة من الأسئلة والأجوبة حول العديد من أسفار العهد القديم، في كتاب بابا باترا 14ب، نقرأ هذه الكلمات:

كتب صموئيل السفر الذي يحمل اسمه وكذلك سفر القضاة وراعوث.

كما نرى هنا، حدّد الرابيون القدماء صموئيل ككاتب لسفرنا، بالإضافة إلى كل من سفري القضاة وراعوث. تعكس وجهة النظر هذه الممارسة اليهودية القديمة والمسيحية التي تنسب أسفار العهد القديم إلى شخصيات نبوية بارزة.

على الرغم من أن حجة التلمود كانت واسعة الانتشار في العصور القديمة، إلا إن هناك أدلة قليلة أو معدومة لتأييد وجهة النظر هذه. والآن، علينا أن نذكر أن 1 أخبار الأيام 29: 29 يشير إلى مخطوطات يُطلق عليها "سفر أخبار صموئيل الرائي". لكن على الأرجح أن هذا المقطع يشير إلى مجموعة من نبوات صموئيل غير القانونية، تمامًا مثل "أخبار ناثان" و"أخبار جاد"، والمذكورة أيضًا في سفر الأخبار. يجب علينا دائمًا أن نضع في اعتبارنا أن 1 صموئيل 25: 1 يورخ موت النبي صموئيل قبل وقوع عددٍ من الأحداث المذكورة لاحقًا في صموئيل الثاني. لذا، وإن كان من المحتمل أن يكون قد تم إدماج بعض المادّة من "سفر أخبار صموئيل"، أو من نصوصٍ مشابهة في سفرنا، إلا إنه يُمكننا أن نكون متأكدين من أن شخصًا آخر غير النبي صموئيل نفسه هو مؤلف السفر.

من أكثر الأمور المثيرة للانتباه حول العهد القديم هي أن العديد من أسفاره مجهولة الكاتب. وهذا الأمر ينطبق أيضًا على صموئيل 1 و2. نحن لا نعرف فعليًا من هو المؤلف. ولكن هناك إشارة في أخبار الأيام الأول 29: 29 أن كل من صموئيل وناثان وجداد تركوا تسجيلات مكتوبة عن خدمتهم النبوية. وبالتالي، أيًا كان الشخص الذي أعطى للأسفار صورتها النهائية فلا بُدَّ وأنه كان مطلعًا على المصادر الأصلية، وحتى تلك الآتية من صموئيل نفسه. ولكن بما أنه قد مات في 1 صموئيل 25، فإنه من الواضح أنه لم يكمل المجلدين اللذين يحملان اسمه.

— هيربرت د. وارد

في أيامنا، ليس من المعتاد أن نجد أي شخص يؤكد وجهات النظر التقليدية القديمة حول مؤلف سفر صموئيل. في المقابل، كثير من المفسرين الحديثين يروجون وجهات نظر نقدية حول هذه القضية - وهي مواقف واسعة الانتشار بين الدارسين الذين يرفضون السلطة الكاملة للكتاب المقدس.

### المفسرين النقيدين

كما تحدثنا في سلاسل أخرى، فإن معظم المفسرين النقيدين المعاصرين قد تأثروا تأثرًا عميقًا بوجهات نظر مارتين نوت. لقد تم نشر كتاب نوت، التاريخ التنوي، لأول مرة في ألمانيا في عام 1943. في هذا الكتاب، قال نوت إن باستثناء سفر زعوث، فإن كل من أسفار التنبية، ويشوع، والقضاة، وصموئيل والملوك، قد أتمها كاتب أو مجموعة من الكتبة كمؤلف واحد. وقد أطلق نوت على هذا الكاتب أو الكتبة لقب "التنوي". من وجهة نظره، قام الكاتب التنوي بتأليف هذه الكتب في أثناء السبي البابلي. وكل هذا التاريخ التنوي كان له هدف واحد أساسي. لقد كتبت لكي يثبت أن القضاء بالسبي الذي أتى على مملكة إسرائيل الشمالية وعلى مملكة يهوذا الجنوبية كان مستحقًا.

من الصعب إنكار أن أسفار العهد القديم هذه تحتوي على تشابهات في مرادفاتِها، وأسلوبِها ورؤاها اللاهوتية. لذلك، أيّد الدارسون النقيديون، بصفة عامة، جوهر وجهات نظر نوت. لكن في الآونة الأخيرة، قام عدد من الدارسين النقيدين بتعديل وجهات نظر نوت بطرق متنوعة. الأمر الأكثر أهمية هو أنهم دفعوا بحجة صحيحة مفادها أن نوت فشل في أن يأخذ في اعتباره الملامح المتميزة لكل سفر من أسفار التثوي على حدة.

يجب علينا أن نذكر أيضًا أن نوت ومفسرين نقديين آخرين ناقشوا فكرة أن سفر صموئيل يحتوي على العديد من المصادر الأدبية الموجودة مسبقًا التي يُمكن التعرف عليها وتحديثها. على سبيل المثال، قال البعض بأنه كان هناك مصدر منفصل للقصة عن عالي وصموئيل في 1 صموئيل 1-3. وقال آخرون إنه يُمكننا إعادة بناء رواية ضمنية مستقلة حول التابوت من خلال قصص تابوت العهد في 1 صموئيل 4-6. كما قام البعض الآخر بنسب 2 صموئيل الإصحاح 6 إلى نفس هذا المصدر. ودفع العديد من المفسرين أيضًا بحجة أن الذي قام بالتجميع النهائي لسفر صموئيل نسج معًا قصصًا موجودة مسبقًا مؤيدة ومعارضة للملكية في 1 صموئيل 7-15. كما أكد لاهوتيون نقديون آخرون أن العديد من قصص تعاقب الملوك تظهر في 2 صموئيل 29 وفي 1 ملوك 1 و2. من وجهة النظر هذه، كان هذا المصدر يشرح في الأساس لماذا أصبح سليمان، وليس أي ابن آخر لداود، ملك إسرائيل.

وفيما يُمكن أن تكون هذه المصادر المتشابهة الافتراضية موجودة بالفعل، إلا إنه لا يُمكننا أن نكون واثقين من وجودها. كما أن الانشغال بهذه الأمور كثيرًا ما أدّى إلى تفسيرات خاطئة خطيرة لهذا السفر. وغالبًا ما عكست وجهات النظر هذه معتقدات حول تطور إيمان إسرائيل مضادة للكتاب المقدس. والأهم من ذلك، أنها صرفت الانتباه عن تفسير سفر صموئيل على ما هو عليه الآن، كوحدة متكاملة ضمن الأسفار القانونية للكتاب المقدس.

فحص الدارسون الأسفار من التثنية إلى الملوك، ورأوا أمرًا حقيقيًا. لقد رأوا أن الكثير من العبارات التي تظهر لأول مرة في سفر التثنية، يُعاد استخدامها عبر

أسفارِ يَشُوعَ، وَقُصَاةِ، وَصَمُوئِيلَ وَالْمُلُوكِ. فَهِيَ مُحَمَّلَةٌ بِكَمِيَّةٍ مِنَ الصِّيغِ وَالْمَصْطَلِحَاتِ وَالْمَفَاهِيمِ، الَّتِي تُوحِي وَكَأَنَّ هُنَاكَ ذَخِيرَةً مِنَ الصُّورِ وَالْعِبَارَاتِ الَّتِي يَتِمُّ اسْتِخْدَامُهَا وَإِعَادَةُ اسْتِخْدَامِهَا عَلَى مَدَارِ هَذِهِ الْأَسْفَارِ. وَهَذَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ فِعْلًا. وَالسُّؤَالُ هُوَ، كَيْفَ تُفَسِّرُ هَذَا الْأَمْرَ؟ - تَتِمَّتْ إِحْدَى هَذِهِ الطَّرِيقِ، بِحَسَبِ مَا تُظْهِرُهُ هَذِهِ النُّصُوصُ نَفْسُهَا، فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ سَفْرَ التَّنْبِيَةِ يَزْعُمُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ أَنَّ مُوسَى هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ. وَبِالتَّالِيِ فَإِنَّ هَذِهِ النُّصُوصَ الْأُخْرَى تُشْهِدُ جَمِيعُهَا عَنِ التَّأثيرِ الْعَمِيقِ لِمُوسَى. لَدَا، لَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْدَهَشَ عِنْدَمَا نَجِدُ مُوسَى يَسْتَعْمِدُ كُلَّ هَذِهِ الصِّيغِ فِي سَفْرِ التَّنْبِيَةِ، ثُمَّ نَجِدُ هَؤُلَاءِ الْمُؤَلِّفِينَ اللَّاحِقِينَ الَّذِينَ أَتَوْا بَعْدَ مُوسَى يَخْتَارُونَ الصِّيغَ وَالْمَفَاهِيمَ الَّتِي يَتَعَلَّمُونَهَا مِنْ سَفْرِ التَّنْبِيَةِ وَالَّتِي تَصِفُ فِي الْأَسَاسِ الْعَالَمَ مِنْ خِلَالِ مَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَطْلُقَ عَلَيْهِ "عَدْسَةً" الْقَوَاعِدِ فِي سَفْرِ التَّنْبِيَةِ. وَهَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي أَفْسَرْتُ بِهَا أَنَا هَذِهِ الْمَادَّةَ. أَعْتَقِدُ أَنَّ هُنَاكَ طَرِيقَةً أَفْضَلَ، وَكِتَابِيَّةً أَكْثَرَ مِنْ نَظَرِيَّةِ التَّارِيخِ التَّنْبِيَةِ، لِتَفْسِيرِ كُلِّ هَذِهِ الصِّيغِ وَالصُّورِ الَّتِي تَتَفَرَّغُ مِنْ سَفْرِ التَّنْبِيَةِ. أَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى الْأَرْجَحِ، كَانَ لَدَى مُوسَى فِعْلِيًّا التَّأثيرُ الْعَمِيقُ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ النُّصُوصُ، وَبِالتَّالِيِ فَإِنَّ الْمُؤَلِّفِينَ الْكِتَابِيِّينَ اللَّاحِقِينَ كَانُوا مُتَأَثِّرِينَ بِشِدَّةٍ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَصَفَ هُوَ بِهَا الْأَشْيَاءَ.

— د. جيمس هاميلتون

لنضع في الاعتبارِ وجهاتِ النظرِ التقليديَّةِ والنقديةِ بخصوصِ مؤلِّفِ سفرِ صَمُوئِيلِ، ولننتقلِ إلى وجهاتِ النظرِ الإنجيليَّةِ المعاصرةِ التي سوفِ نتبعُها في هذهِ السلسلةِ. هذهِ وجهاتُ نظرٍ متنسعةُ الانتشارِ بينَ اللاهوتيينَ المعاصرينَ الذينَ يُوَكِّدُونَ سُلْطَانَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْكَامِلِ.

### وجهاتِ النظرِ الإنجيليَّةِ

السمةُ البارزةُ لوجهاتِ النظرِ الإنجيليَّةِ هي أننا نشكِّلُ رؤانا حولَ المؤلِّفِ، بقدرِ المستطاعِ، من خلالِ شهادةِ الكتابِ المُقَدَّسِ نَفْسِهَا. لَكِنْ لَا يَرِدُ فِي أَيِّ مَكَانٍ فِي سَفْرِ صَمُوئِيلِ، أَوْ فِي أَيِّ جِزءٍ

آخر من العهد الجديد أو القديم، ما يحدّد كاتبنا. إنّ سفرنا هذا مجهول الكاتب. لذا فببساطة لا يمكننا أن نؤكد بثقة من كتب سفر صموئيل. إلاّ إنه عندما نفحص محتوى السفر، يمكننا أن نستشفّ على الأقلّ فكرتين مهمّتين حول كاتبه.

في بداية الأمر، يجب أن نلاحظ أنّ كاتب سفر صموئيل كان مُجمّعاً للمصادر. ونعني بهذا أنّه لم يجلس ليكتب سفره دي نوفو-*de novo*، أو بدءاً من نقطة الصفر. لكنّه كوّن سفره عن طريق نسج مادّته الخاصّة مع مصادر كُتبت في وقت سابق. ولكنّ علينا أن نكون حذرين لكي نتجنّب وجهات النظر الخاصّة باللاهوتيين النقديين التخمينيّة حول هذه الأمور. لكننا نعرف أنّ هناك أسفاراً كتابيّة تاريخيّة أخرى، مثل الملوك وأخبار الأيام، التي كثيرًا ما تذكر سجلات مكتوبة قام كتّابها بالإطلاع عليها. ونفس الشيء ينطبق على كاتبنا.

على أقلّ تقدير، يشير 2 صموئيل 1: 18 بوضوح إلى "سفر" -أو مخطوطة- "ياشر" كمصدر مكتوب سابقاً. يشوع 10: 13 يذكر نفس هذا المصدر. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ التشابهات بين 2 صموئيل 22 والمزمور 18 تشير بقوة إلى أنّ كاتبنا قام بدمج مزمور مشهور جدّاً من بلاط داود الملك في سفره. كذلك، يشير العنوان الذي يقدّم 2 صموئيل 23: 1-17 على أنّها كلمات داود الأخيرة إلى أنّ كاتبنا استخدم سجلات رسمية قديمة لبلاط داود الملكي. تشير هذه الأمثلة إلى أنّ كاتب سفر صموئيل، كغيره من كتّاب الكتاب المقدّس، استخدم مصادر مكتوبة موجودة سابقاً لكتابة سفره.

إنّ معرفتنا بأنّ الكاتب قام بتجميع العديد من المصادر أمر هامٌّ لأنّه يؤثّر على تفسيرنا لسفر صموئيل بطرق مختلفة. على سبيل المثال، يُساعدنا هذا الأمر على فهم الأساليب الأدبيّة المتعدّدة الموجودة داخل سفر صموئيل. فعندما نقرأ السفر، من الصعب أن ننكر أنّ هناك مقاطع مختلفة تمثّل أساليب أدبيّة مختلفة تاماً الاختلاف. بعض هذا التنوع في الأسلوب على الأقلّ يرجع على الأرجح إلى أنّ الكاتب كان يستخدم مصادر مختلفة. والأكثر من هذا، استخدامهُ للمصادر يفسّر أيضاً السبب وراء أنّ قصّة أو حبكة السفر عادةً ما لا تتناسب بالسهولة التي قدّ نتمناها. ففي بعض الأحيان، يظهر السفر غير مترابط تماماً. كما تُساعدنا معلومة استخدام المصادر على فهم

سبب تكرار السفر لموادٍ متشابهةٍ في بعض الأحيان.

بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ اعتمادَ الكاتبِ على مصادرٍ مكتوبةٍ يوضِّحُ لنا بعضَ الإشاراتِ الزمنيةِّ التي تظهرُ في السفرِ. فيذكرُ سفرُ صموئيلَ في سبعةِ مواضعٍ على الأقلِّ، أنَّ بعضَ الأحداثِ مستمرةٌ "إلى هذا اليوم". وكما رأينا في سلاسلٍ أُخرى، نفسَ هذا التعبيرِ يظهرُ في كلِّ من سفرِ التثنية، ويشوع، والقضاة والملوك. وفي بعضِ هذهِ الأحداثِ، مثلَ ما جاءَ في 1 ملوك 8:8، يشيرُ تعبيرُ "إلى هذا اليوم" بوضوحٍ إلى وقتِ المصدرِ السابقِ، وليسَ إلى وقتِ الانتهاءِ من كتابةِ السفرِ. لهذهِ الأسبابِ ولأسبابٍ مماثلةٍ، يجبُ علينا، عندَ دراستنا لسفرِ صموئيل، أن نضعَ دائماً في اعتبارنا أنَّ الكاتبَ قامَ بتحريرِ ودمجِ موادٍ مكتوبةٍ مسبقاً في سفره.

بالإضافة إلى الإقرارِ بأنَّ مؤلِّفَ سفرِ صموئيلَ كانَ مُجمِّعاً للمصادرِ، يُمكننا أيضاً أن نكونَ واثقينَ أنَّه كانَ قائداً في إسرائيلَ القديمة. نحنُ نعرفُ أنَّ كاتبنا لم يكنُ رجلاً عادياً وذلكَ ببساطةٍ لكونه مُطلِّعاً على موادٍ مكتوبةٍ مثلَ الكتابِ المقدسِ، وسفرِ يشوع، وسجلاتِ البلاطِ الملكيِّ. في العصورِ القديمةِ كانَ هذا النوعُ من النصوصِ مقصوراً فقط على النبلاءِ رفيعي المستوى واللاويين. لذا، فإنَّ كاتبنا كانَ بكلِّ تأكيدٍ أحدَ قادةِ إسرائيلِ في أيامه، أو كانَ يقومُ بخدمةٍ مباشرةٍ لأحدِ القادة. إنَّ الوضعَ الاجتماعيَّ للكاتبِ يزوِّدنا ببعضِ التوقعاتِ المهمةِ عندَ فحصنا لسفرِ صموئيل. على سبيلِ المثالِ، سريعاً ما يتضحُ لنا أنَّ كاتبنا كانَ قائداً في إسرائيلَ وكانَ يكتبُ لقادةٍ آخرينَ في إسرائيل. لم يكنُ يكتبُ هذا السفرَ لكي تتمَّ قراءتهُ مباشرةً من قِبَلِ الأفرادِ الإسرائيليينِ العاديين. فالأدبُ لم يكنُ يُنشرُ ويوزَّعُ على نطاقٍ واسعٍ في إسرائيلَ القديمة. وحتى لو كانتِ مخطوطاتُ سفرِ صموئيلَ متاحةً على نطاقٍ واسعٍ، فإنَّ معظمَ الإسرائيليينِ لم تكنْ لديهمُ القدرةُ على قرائتها. فقد كانتِ مهمَّةُ النبلاءِ، واللاويين، والشيوخِ والقادةِ الآخرينِ الاطِّلاعَ على كتابه ونشرَ وتطبيقَ محتواه على حياةِ الإسرائيليينِ العاديين.

بالإضافة إلى ذلك، حقيقةُ أنَّ الكاتبَ كانَ قائداً يكتبُ لقادةٍ آخرينَ يُساعدنا أيضاً على أن ندركَ الأهميةَ القوميةَ لهذا السفرِ. من المؤكِّدِ أنَّ سفرَ صموئيلَ كانَ يتعاملُ مع نوعياتِ التحدياتِ التي كانَ يواجهها الرجالُ والسيداتُ والأطفالُ العاديونَ بشكلٍ يوميٍّ. لكنَّ كقائدٍ في إسرائيل، كانَ

الكاتب منشغلاً في الأساس بشئونٍ قوميةٍ وسياسيةٍ ودينيةٍ كانت تواجهها إسرائيل ككلٍ. وعليًا أن نوجهَ تفسيرنا لسفره في اتجاهٍ هذا النوع من المواضيع.

بعد أن نظرنا في كاتب سفر صموئيل، لننتقل إلى البعد الثاني من خلفية السفر: تاريخ انتهاء كتابته. متى كُتِبَ سفر صموئيل؟

## التاريخ

لقد أشرنا بالفعل إلى أن المفسرين حدّدوا أزمنةً تاريخيةً مختلفةً فيما يخصّ كتابة سفر صموئيل. فاليهود قديماً والمسيحيون وضعوا تاريخ السفر في وقتٍ قريبٍ جداً من وقت تسجيل الأحداث، أي في وقتٍ ما في القرن العاشر ق.م. على النقيض من ذلك، معظم اللاهوتيين النقديين المعاصرين دفعوا بحجة أن السفر اتخذَ صيغته النهائية في أثناء السبي البابلي. والآن، ليس من الممكن لنا أن نحدّد بدقة متى اكتمل سفر صموئيل. لكن مثله مثل الكثير من أسفار العهد القديم، يمكننا أن نحدّد أقدم وأحدث تواريخٍ محتملة أن يكون الكاتب قد أكمل فيها كتابة السفر.

لنبدأ بأكثر تاريخٍ متأخّرٍ مُحتمل أن يكون سفر صموئيل قد كُتِبَ فيه. إن أفضل طريقة لتحديد هذا الوقت هو ملاحظة موقعه فيما يُسمّى التاريخ المبكر لإسرائيل. وهذا هو التاريخ المسجّل في الأسفار من التكوين إلى الملوك، باستثناء سفر راعوث. هذه الأسفار معاً، تشكّل سلسلة متداخلة، حيث إن كل سفر يبدأ من حيث ينتهي السفر السابق له.

الأسفار الخمسة الأولى - التكوين، الخروج، اللاويين، العدد والتثنية - ترجع إلى أيام موسى وتشكّل الروابط الأولى في سلسلة التاريخ المبكر. وتشكّل باقي الأسفار - يشوع، والقضاة، وصموئيل، والملوك - القسم التنويّ اللاحق لهذا التاريخ. تعتمد هذه الأسفار بقوة على وجهات النظر اللاهوتية لسفر التثنية. يبدأ سفر يشوع بموت موسى ويستمر حتى موت يشوع. ثم يأخذنا سفر القضاة للأمام بعد موت يشوع. ويبدأ سفر صموئيل بظهور الرجل صموئيل كأخّر قاضي لإسرائيل وينتهي بمُلك داود. ويكمل سفر الملوك من حيث ينتهي سفر صموئيل، مبتدئاً من موت داود ومنتهياً

بالسبي البابلي. والآن، عندما نقارن سفر صموئيل بالإصحاحات الافتتاحية لسفر الملوك، يتضح لنا أمر واحد: كان كاتب سفر الملوك يعرف سجل حياة داود كما كان مدوناً في سفر صموئيل. وهذا العامل يشير بقوة إلى أن سفر صموئيل كان قد اكتمل قبل كتابة سفر الملوك.

هذه الملاحظة هامة لأنها تجعلنا متأكدين تماماً من الزمن الذي كُتِبَ فيه سفر الملوك. فهو ينتهي في 2 ملوك 25: 27-30 بإطلاق سراح حفيد داود الملكي، يهوياكين، من السجن في بابل في عام 561 ق.م. بالإضافة إلى ذلك، لا يقرب سفر الملوك بعودة إسرائيل من السبي في بابل في عام 538 ق.م. لهذه الأسباب، يمكننا أن نكون واثقين منطقياً من أن سفر الملوك قد كُتِبَ بين عام 561 ق.م و 538 ق.م. ولأن سفر صموئيل قد اكتمل قبل سفر الملوك، فيمكننا أن نستنتج أن آخر تاريخ يمكن لسفر صموئيل أن يكون قد كُتِبَ فيه هو عام 538 ق.م، أي قبل نهاية السبي البابلي.

من الصعب أن نعرف تحديداً متى كُتِبَ صموئيل 1 و 2 ومتى أُتخذ شكله النهائي. لكن عندما ننظر إلى صموئيل 1 و 2 في ضوء العهد القديم بأكمله، فهناك بعض المؤشرات التي قد تُعطينا على الأقل أكثر تاريخ متأخر يمكن أن يكون قد أُتخذ فيه شكله النهائي. عندما ننظر إلى سفر 1 أخبار الأيام نرى أنه يستمد بعض الأشياء من 1 صموئيل و 2 مما يوحي بمعرفته بها. وبما أن 1 أخبار الأيام و 2 كُتِبَا في فترة ما بعد السبي، عندما عاد المسبيون إلى أورشليم، فإن أكثر ما يمكننا قوله هو أنه كان بكل تأكيد على شكله النهائي قبل هذا الوقت. ... لكننا نرى أيضاً مؤشرات عبر الكتاب المقدس تشير إلى أن هناك معرفة لعناصر مختلفة نراها في أسفار 1 و 2. هناك معرفة بالعهد الداودي المنعكس مثلاً في المزمور 89. لذا فإن هناك معرفة مؤكدة للتقاليد التي نراها في أسفار 1 صموئيل و 2 والتي توحي بأن هناك بكل تأكيد دراية بمراحل ما قبل السبي، والسبي وما بعد السبي. لكن فيما يخص وقت اتخاذ السفر لشكله النهائي، فإن أكثر ما يمكننا قوله هو إنه تم تجميعه قبل حقبة ما بعد السبي.

— د. أندرو أبرنيثي

مع الوضع في اعتبارنا هذا التاريخ المتأخر الذي يرجع إلى السبي البابلي، لننتقل إلى أكثر تاريخ مبكر يُحتمل أن تكون قد اكتملت فيه كتابة سفر صموئيل. فكما سنرى، يشير محتوى سفر صموئيل بقوة إلى أنه لم يكن من الممكن كتابته قبل فترة المملكة المنقسمة.

كما يقول لنا الكتاب المقدس، في عام 930 ق.م، قاد يُربعام الأول أسباط إسرائيل الشماليّة في تمردٍ ضدّ بيت داود. وقد أدّى تمرّده إلى تكوين مملكة إسرائيل الشماليّة – أو أفرايم كما كان يُطلق عليها كثيرًا – إلى جانب مملكة يهوذا الجنوبيّة. وفي عددٍ من المناسبات، يشير كاتب سفر صموئيل إلى إدراكه لانقسام شعب الربّ إلى مملكتين. على سبيل المثال، 1: 11: 8 يميّز بين "بني إسرائيل... ورجال يهوذا". 1 صموئيل 18: 16 يعلّق بأنّ "وكان جميع إسرائيل ويهوذا يُحبّون داود". على نحوٍ مماثلٍ، نقرأ في 2 صموئيل 5: 5 أنّ داود ملك على "جميع إسرائيل ويهوذا". في 2 صموئيل 12: 8، قال الربّ إنّه أعطى داود "بيت إسرائيل ويهوذا". 2 صموئيل 21: 2 يذكر شاول و"غيرته على بني إسرائيل ويهوذا". وفي 2 صموئيل 24: 1 نرى كلّ الأسباط تُوصف على أنّها "إسرائيل ويهوذا". إنّ تكرار هذا التمييز بين إسرائيل ويهوذا يشير بقوة إلى أنّ مؤلّف سفر صموئيل لا يُمكن أن يكون قد كتب سفره إلاّ بعد انقسام إسرائيل ويهوذا في عام 930 ق.م.

لو وضعنا في اعتبارنا كلّ هذه العوامل، يُمكننا أن نرى أنّ أكثر تاريخ مبكرٍ مُحتملٍ لاكتمال السفر كان في وقتٍ ما في أثناء فترة انقسام المملكة، بعد العام 930 ق.م. وأكثر تاريخ متأخرٍ مُحتملٍ هو في وقتٍ ما في أثناء السبي البابلي، قبل العام 538 ق.م.

تناولنا حتّى الآن كاتب وتاريخ سفر صموئيل. والآن، لننتقل إلى ملمحٍ آخرٍ من ملامح الخلفيّة: الأوضاع التي كان يواجهها شعب الله عندما كتبت السفر.

## الأوضاع

كقائدٍ مُطلّعٍ على الكتاب المقدس، كان كاتب سفر صموئيل مدركًا جدًّا أنّ الأوضاع التي كان يواجهها هو ومستمعوه قادت إلى أزمةٍ إيمانٍ كبيرةٍ. من ناحيةٍ، كان يعرف تاريخهم كان الربّ قد

كَلَّفَ آدَمَ وَحَوَاءَ، وَلاحِقًا نُوحًا، أَنْ يَمَلِّئُوا الْأَرْضَ فِي خِدْمَتِهِ. وَدَعَا الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ وَنَسَلَهُ لِأَخْذِ الْقِيَادَةِ فِي تَنْفِيزِ هَذِهِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، عَيَّنَ الرَّبُّ مُوسَى لِتَوْحِيدِ شَعْبِهِ وَوَضَعَهُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْهَا سَيَمْتَدُّ مَلَكُوتُ الرَّبِّ إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ. وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَضَعَ الرَّبُّ دَاوَدَ وَبَيْتَهُ كَأَسْرَةٍ حَاكِمَةٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ، سَوْفَ تَقُودُهُمْ لِتَحْقِيقِ هَدَفِهِمْ.

لَكِنْ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، عِنْدَمَا كَتَبَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلِ هَذَا الْكِتَابَ، لَمْ تَكُنْ الْأَوْضَاعُ الَّتِي كَانَتْ يُوَاجِهُهَا شَعْبُ الرَّبِّ تَتَنَاسَبُ مَعَ الرِّجَاءِ الَّذِي كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي بَيْتِ دَاوَدَ. مِنْ الْمُؤَكَّدِ، كَانَتْ هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ اللَّوْمِ عَلَيْهِ بِسَبَبِ الْحَالَةِ السَّيِّئَةِ لِإِسْرَائِيلِ فِي أَثْنَاءِ عَصْرِ الْمَمْلَكَةِ الْمُنْقَسِمَةِ وَالسَّبْيِ الْبَابِلِيِّ. لَكِنْ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ كَانَتْ يَضَعُ اللَّوْمَ بِكُلِّ وَضُوحٍ عَلَى خَطَايَا بَيْتِ دَاوَدَ، خَاصَّةً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِعِبَادَتِهِ لِلْأَوْثَانِ وَفِشْلِهِ فِي الْبِقَاءِ أَمِينًا لِلرَّبِّ. فَمَقَاطِعُ مِثْلُ 1 مَلُوكِ 11: 29-40 وَ 12: 1-24، تَضَعُ ثِقْلَ مَسْئُولِيَّةِ انْقِسَامِ الْمَمْلَكَةِ بِشَكْلِ مَبَاشِرٍ عَلَى بَيْتِ دَاوَدَ. وَمَقَاطِعُ مِثْلُ 2 مَلُوكِ 20: 12-19 وَ 21: 10-15 تُشِيرُ إِلَى أَنَّ السَّبْيَ الْبَابِلِيَّ كَانَتْ فِي الْأَسَاسِ نَتِيجَةً إِخْفَاقَاتِ بَيْتِ دَاوَدَ.

لَقَدْ زَعَرَتْ إِخْفَاقَاتُ بَيْتِ دَاوَدَ إِيمَانَ شَعْبِ الرَّبِّ فِي الصِّمِيمِ. وَعِنْدَمَا حَطَّمَ قِضَاءُ الرَّبِّ رِجَاءَهُمْ، كَانُوا يَتَسَاءَلُونَ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَسْتَمِرُّوا فِي الْوَثُوقِ فِي بَيْتِ دَاوَدَ. فَرَبِّمَا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ أَدَارَ ظَهْرَهُ لِدَاوَدَ وَنَسَلِهِ. وَرَبِّمَا كَانُوا عَلَى خَطَأٍ مِنْذُ الْبَدَايَةِ. وَفِي وَسْطِ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ الْمَضْطَرِبَةِ، دَعَا الرَّبُّ كَاتِبَ سَفَرِ صَمُوئِيلِ لِكِتَابَةِ سَفَرِهِ. لَقَدْ كَتَبَ لِكِي يَجِدُّ رِجَاءَ إِسْرَائِيلِ فِي بَيْتِ دَاوَدَ.

الآن وقد بحثنا في خلفيّة سفر صموئيل، علينا أن نتحوّل إلى الموضوع الرئيسيّ الثاني في درسنا: تصميم السفر. كيف صمّم مؤلّف سفر صموئيل هذا الكتاب؟ كيف ربّحت محتواه عن عمدٍ لكي يخاطب الأوضاع التي كان هو ومستمعوه الأصليّون يواجهونها؟ وأي نوع من الرجاء يُقدّم هذا السفر لشعب الربّ؟

## التصميم

عند تناولنا لموضوع تصميم سفر صموئيل، علينا أن نضع في اعتبارنا أنّ الكاتب كان

يقف، إن جاز التعبير، بين عالمين. عالم الأحداث التي يصفها والعالم الذي يعيش فيه هو وقراؤه الأصليون. لقد كرّس نفسه لمهمة سرد رواية صحيحة عما حدث في الماضي. لكنّه أيضًا كرّس نفسه لمهمة الكتابة عن الماضي بطرق تخاطب شعب إسرائيل في أيامه. لسوء الحظ، كثيرًا ما يفشل المفسرون الإنجيليون في القيام بهذا التمييز عندما يتعاملون مع سفر صموئيل. لذا، وقبل أن نذهب أبعد من ذلك، علينا أن نأخذ بعض الوقت لكي نفهم هذين المؤثرين على تصميم سفرنا.

من ناحية، وبوحي من الروح القدس، كان كاتب سفر صموئيل مصممًا على إعطاء جمهوره رواية صحيحة لما حدث منذ زمن بعيد قبل كتابته لسفره. لقد كتب عما يمكننا أن نطلق عليه "ذلك العالم"، عالم الأحداث المسجلة في هذا السفر. أول حدث مسجل كان ميلاد صموئيل في 1 صموئيل 1:1-28. تشير الأدلة الكتابية والأثرية إلى أن صموئيل وُلد في وقت ما حول العام 1070 ق.م.

وأخر حدث تاريخي مسجل يذكر آخر كلمات داود في 2 صموئيل 23: 1-7. هذا الحديث كان على الأرجح واحدًا من أواخر تصريحات داود الملكية الرسمية، التي قام بها قرب وفاته حول العام 970 ق.م. وهكذا، فإن سفر صموئيل يروي أحداث ما يقرب من قرن من تاريخ إسرائيل، من حوالي العام 1070 ق.م. إلى حوالي العام 970 ق.م.

سيكون من الصعب أن نبالغ في تقدير مدى أهمية هذا العصر في تطوّر ملكوت الله في زمن العهد القديم. فقد كانت هذه حقبة زمنية من التحولات الأساسية في إسرائيل. عندما وُلد صموئيل، كانت إسرائيل في فوضى تحت القيادة الفاشلة للقضاة واللاويين. لكن عند بلوغ الوقت الذي سلّم فيه داود كلماته الأخيرة، كان الرب قد أسس داود ونسله كسلالة حاكمة دائمة على كل أسباط إسرائيل. لقد صمّم كاتب سفر صموئيل سفره لكي يشرح كيف أن الكثير من الأحداث الجوهرية قادت إلى هذه التغييرات الجذرية في إسرائيل.

كما قلنا، كانت كل الأحداث المسجلة في سفر صموئيل جزءًا مما أطلقنا عليه "ذلك العالم". لكن من ناحية أخرى، كان كاتب سفر صموئيل مصممًا أيضًا على مخاطبة الوقت والأوضاع التي كان يعيش فيها هو ومستמעوه الأصليون. سوف نطلق على هذا "عالمهم"، أي عالم الكاتب

ومستمعيه، الكائن بعد زمنٍ طويلٍ من الفترة التاريخية المسجلة في سفره. سواءً في فترة المملكة المنقسمة أو في زمن السبي البابلي، كتب الكاتب عمًا حدث في "ذلك العالم" لكي يعلم شعب الرب مغزاه "لعالمهم". لقد أثر هذا الهدف بعمقٍ في تشكيل بنائه لسفره. فبدلاً من كتابة سجل جامدٍ ومنعزلٍ عن الماضي، قام بكتابة قصته حتى تُخاطب التحديات التي يواجهها مستمعوه الأصليون.

على غرار كتاب أسفار آخرين، قام كاتب سفر صموئيل بهذا الأمر بثلاثة طرقٍ رئيسية. أولاً، قام بتزويد مستمعيه الأصليين بخلفيات تاريخية - الأصول التاريخية للحقائق التي كانوا يواجهونها في أيامهم. ثانياً، قام بوصف شخصيات في سفره لإعطاء جمهوره نماذج لكي يقتدوا بها أو يرفضوها. وثالثاً، كتب عن عددٍ من الأحداث في "ذلك العالم" أظهرت كيف أنها كانت إشاراتٍ للأمور التي يختبرها مستمعوه في "عالمهم". وبهذه الطريقة، أعطى إرشاداً للتحديات التي كان يواجهها مستمعوه الأصليون.

سوف نحصص تصميم السفر على مرحلتين. أولاً، سوف نقوم بتقديم بُنيته ومحتواه على نطاقٍ واسعٍ. وثانياً، سوف نرى كيف أن هذه البنية والمحتوى يكشفان الهدف الشامل لكاتب السفر. فلنبدأ بنظرةٍ عامةٍ على البنية والمحتوى لسفر صموئيل.

## البنية والمحتوى

إن سفر صموئيل مُركَّب لدرجة أنه من السهل أن نضيع في تفاصيله الكثيرة - وقد يصل هذا الضياع إلى حدّ الفشل في رؤية انتقائياته العالية والمهارة الشديدة في طريقة ترتيبه. في الواقع، إن كاتب سفر صموئيل لم يكتب سوى عن بعض الناس والأحداث، وقد ربَّههم بعناية لكي يحقق أهدافه. وكلّما كنّا مدركين لهذه الملامح من السفر، كلّما كنّا أكثر قدرةً على فهم معناه الأصلي وكيف علينا أن نطبِّقه اليوم على حياتنا.

بصورةٍ عامةٍ، قاد روح الرب كاتب سفرنا إلى التركيز على ثلاث شخصياتٍ رئيسية: صموئيل وشاول وداود. كما قاد الكاتب أيضاً إلى استخلاص عددٍ من الترابطات المنطقية بين هذه

الشخصيات. لقد بدأ الكاتب بحقيقة أن الرب قد عين صموئيل ليكون هو من سيأتي بإسرائيل إلى عصر الملكية. ثم ركز على كيف أن شاول فشل كملك إسرائيل الأول. وأخيرًا، أوضح أن الرب أسس ملك وبيت داود كأداة لتقوية ونشر ملكوته. هذه التقسيمات الثلاثة معًا تكشف الرؤية المتسقة للكاتب عن الطريقة التي جلب بها الرب إسرائيل من عصر الفضاة إلى عصر مملكة داود.

إن البناء الأدبي لصموئيل 1 و2 يدور فعليًا حول ثلاثة ملوك، أو يجب أن أقول، حول ثلاث شخصيات. صموئيل هو الشخصية المفتاحية، ثم يصبح شاول هو الشخصية المفتاحية. ويأتي داود إلى المشهد، إلا إن شاول يستمر في كونه الشخصية المفتاحية في أثناء مطاردته لداود في جميع أنحاء البلد، وفي النهاية، في ختام 1 صموئيل، يُقتل. ثم يُبنى صموئيل الثاني حول داود. لذا فإن هذه الشخصيات الثلاث هي التي تمثل فعليًا بنية السفرين.

— د. جون أوزوالد

مع وضع هذه الملامح البارزة للسفر في الاعتبار، يمكننا أن نرى على نطاق واسع أن سفر صموئيل كُتب في شكل ثلاثة أقسام: تمهيد صموئيل للملكية في 1 صموئيل 1-7؛ مملكة شاول الساقطة في 1 صموئيل 8-2 صموئيل 1؛ ومملكة داود الثابتة في 2 صموئيل من 2-24. فلنبدأ بالنظر إلى تمهيد صموئيل للملكية.

### تمهيد صموئيل للملكية (1 صموئيل 1-7)

من البداية، من المهم أن نلاحظ أن الكاتب قدّم صورةً مثاليةً لصموئيل. والمقصود بهذا هو أنه أشاد به كهديّة معجزية من الرب وكرجل ذي شخصية أخلاقية يُحتذى بها. بحسب سفرنا، كان صموئيل مثاليًا لدرجة أن الرب لم يباركه هو شخصيًا فقط، بل بارك كل إسرائيل من خلاله. بكل تأكيد، كان كل من الكاتب وجمهوره الأصلي يعرف من الكتاب المقدس ومن الخبرة المشتركة أن صموئيل كان خاطئًا. لذا، يمكننا أن نكون واثقين من أنهم كانوا مدركين للجوانب المعقدة للشخصية

الأخلاقية لصموئيل. لكن، بدلاً من الإشارة إلى أخطاء صموئيل، قام الكاتب عن عمد بالارتقاء بصموئيل وبخدمته للرب. وقد قام بذلك لكي يؤكد على السبب الذي لأجله أرسل الرب صموئيل وأهله واعتمده ليكون هو من يقوم بإدخال الملكية لإسرائيل، أولاً بمسحه لشاول ثم بعد ذلك بمسحه لداود.

**وصية 1 صموئيل 1: 1 - 2: 11).** هذه الصورة شديدة المثالية لصموئيل تنقسم إلى قسمين رئيسيين. أولاً، نجد تسجيلاً لسنوات صموئيل الأولى، منذ ولادته إلى فطامه، في 1 صموئيل 1: 1 - 2: 11. في هذه الإصحاحات، يؤكد الكاتب على أن ميلاد صموئيل كان استجابة الرب المعجزية لصلوات أمه التقيّة، وأنه كان إشارة لبداية زمن جديد لإسرائيل.

يبدأ سفر صموئيل برجل اسمه ألقانة كانت له زوجتان، حنة وفننة. كان لفننة أبناء كثيرون، لكن حنة كانت عاقراً، ولهذا كانت فننة تقسو على حنة. وفي ألمها، صلت حنة ونذرت نذراً: لو أعطاها الرب ابناً، سوف تهبّه لخدمة الرب كل حياته. وقد استجاب الرب بطريقة معجزية لصلواتها. عندما ولد صموئيل، كان إسرائيل تائهاً في زمن حكم القضاة عديم الجدوى، وهي فترة تتميز بالفوضى والفساد. لكن بمجيء صموئيل، كان هناك سبب وجيه للاعتقاد بأن الرب كان على وشك أن يرسل ملكاً لإسرائيل. نرى هذا الرجاء في الإصحاح 2: 10، حيث ختمت حنة تسبيحها للرب من أجل ميلاد صموئيل بهذه الكلمات:

**مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ. مِنَ السَّمَاءِ يُرْعَدُ عَلَيْهِمْ. الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ (1 صموئيل 2: 10).**

في الوقت الذي كانت إسرائيل تواجه فيه التخبط والمشاكل بسبب الغزاة الأجانب، كانت حنة تُبدي إيماناً استثنائياً. وهذا الميلاد المعجز لصموئيل أكد لها أن "مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ" وأنّ الربّ "مِنَ السَّمَاءِ يُرْعَدُ عَلَيْهِمْ". بل وأكثر من ذلك، كانت حنة واثقة أنّ الربّ "يَدِينُ أَقَاصِي الْأَرْضِ".

إنَّه سوف ينشرُ سلطانهُ الملكيَّ خارجَ حدودِ إسرائيلَ من خلالِ قضائه على الأمم. لكنْ لاحظْ أيضًا الطريقةَ التي آمنتْ حنَّةُ أنَّ الرَّبَّ سوفَ يمدُّ ملكوتهُ من خلالها إلى العالمِ كُلِّه. فهو سيُعطي "عزًّا لملكه" و"يرفعُ قرنَ مَسِيحِه" في انتصارٍ على أعدائه. قبلَ زمنِ صَموئيلَ، لم يكنْ لإسرائيلَ ملكٌ بشريٌّ. لكنْ من خلالِ كلماتِ التسبيحِ الخاصَّةِ بحنَّةَ، قامَ الكاتبُ بتقديمِ أبرزِ مساهمةٍ لصموئيلَ في تاريخِ إسرائيلَ. منذُ ولادته، دُعِيَ صموئيلُ من قِبَلِ الرَّبِّ لكي يقودَ إسرائيلَ إلى العصرِ الملكيِّ.

**سفر صموئيل 1: 2 - 17: 7).** القسمُ الثاني من تمهيدِ صَموئيلَ للملكيةِ يظهرُ في 2: 12 - 7: 17، حيثُ نجدُ روايةً عن انتقالِ القيادةِ من عالي وأبنائه إلى صَموئيلَ. كانَ عالي وأبناؤه، كما كانَ صموئيلُ أيضًا، من سبطِ لاوي. وتخبَّرنا الإصحاحاتُ الأخيرةُ من سفرِ القضاةِ أنَّه في هذا الزمَنِ، كانَ عددٌ من اللاويينَ غيرَ أمناءَ للرَّبِّ وأنَّهم قادوا إسرائيلَ إلى عصيانِ ناموسِ الرَّبِّ. وكانَ هذا ينطبقُ بالتأكيد على عالي وأبنائه الذين كانوا يخدمونَ أمامَ تابوتِ العهدِ في شيلوه. لكنْ انتقالُ القيادةِ إلى صَموئيلَ كانَ يمثِّلُ زمانًا جديدًا لإسرائيلَ. لقد أوضحَ الكاتبُ في هذه الإصحاحاتِ أنَّ الرَّبَّ شخصيًّا هو مَنْ أمرَ بهذا الانتقالِ في سلطةِ اللاويينَ المركزيَّةِ وقد أدَّتْ خدمةُ صَموئيلَ المنضعةُ، البارةُ للرَّبِّ إلى رفعه ليصبحَ أكثرَ نبيِّ لاويِّ بروزًا في كلِّ إسرائيلَ. وما أنْ أخذَ صَموئيلُ هذا المنصبَ، أتى بأمةِ إسرائيلَ إلى مرحلةٍ جديدةٍ من تاريخها، وهي زمنُ الملكيةِ.

إنَّ سفرَ القضاةِ كتابٌ هامٌّ يتحدَّثُ عن وقتٍ معيَّنٍ كانَ الرَّبُّ يقيمُ فيه قاضيًا، يصبحُ مثلَ قائدٍ لكي يقودَ شعبَ إسرائيلَ في أوقاتِ الحروبِ، أو في أوقاتٍ تسويةِ النزاعاتِ فيما بينهمُ وما إلى ذلك. لكنْ كونُ شمشونَ هو آخرُ قاضيٍ قبلَ سفرِ صَموئيلَ، فإنَّ هذا يعني أنَّه لم يكنْ هناكَ أيُّ قاضيٍ في هذا الوقتِ في أثناءِ زمنِ صَموئيلَ. لذا فقد كانَ إسرائيلُ أشبهَ بأمةٍ بدونِ قائدٍ في ذلكَ الوقتِ. لكنْ معَ قدومِ سفرِ صَموئيلَ، وسردهِ للطريقةِ التي وُلِدَ بها صَموئيلُ ثمَّ كيفَ أصبحَ قائدًا لشعبِ إسرائيلَ، يكونُ بهذا المعنى قد أصبحَ قاضيًا مثلَ القضاةِ السابقينَ، لكي يتمكَّنَ من قيادتهمُ في الحروبِ، ولكي يتمكَّنَ من حلِّ النزاعاتِ وأمورٍ أخرى أيضًا.

— ق. د. همفري أكوجيرام

بعد تقديمه تمهيد صموئيل للملكية في 1 صموئيل 1-7، ينتقل كاتب سفر صموئيل إلى مملكة شاول الساقطة في 1 صموئيل 8 - 2 صموئيل 1.

### مملكة شاول الساقطة (1 صموئيل 8 - 2 صموئيل 1)

بصفة عامة، يضع الكاتب تناقضًا صارخًا بين صموئيل وشاول بإعطائه صورة تعريفية سلبية بشكل ملحوظ لشاول. نحن نعرف من الكتاب المقدس ومن الخبرة أن الرب يمنح نعمة عامة حتى لأسوأ الخطاة حتى لا تكون حياتهم حطامًا تامًا. وقد أقر الكاتب بأن الرب قد اختار شاول، وأن صموئيل قد مسحه كملك. كما أشار إلى أن الرب قد بارك شاول بمساندة جميع أسباط إسرائيل وبانتصارات عسكرية في بداية ملكه. إلا إن الكاتب يركز في المقام الأول على السبب الذي لأجله أنهى صموئيل مساندته لشاول وبدأ يعارضه. لقد تمرّد شاول بشكل متكرّر ضدّ الرب، وأتى القضاء الإلهي عليه وعلى عائلته. لقد كانت خطايا شاول كبيرة لدرجة أن هناك روحًا شرييرًا كان يقتاده للجنون، وكان يطارد داود بلا هوادة ويزعج شعب إسرائيل بدون سبب وجيه. هذا الوصف السلبي لشاول برهن لمستعصي سفر صموئيل الأصليين أن رجاءهم في مملكة الرب المجيدة في العالم كله ليس في عائلة شاول. لهذا السبب، لا يجب أن يكون رجاءهم في المستقبل في أي ملك آخر غير الملك الذي أقره الرب كبديل لشاول، وتحديدًا داود.

**ملاحظة سنهكي لألكو (1 صموئيل 8-15).** على نطاق واسع، ينقسم جزء مملكة شاول الساقطة إلى قسمين رئيسيين يوزان أقسام تمهيد صموئيل للملكية. فهو يتناول أولاً سنوات شاول الأولى، في 1 صموئيل 8 - 15، قبل أن يصبح داود عنصرًا في حياة شاول.

باختصار، تركز هذه الإصحاحات على كيف أصبح شاول ملكًا بمساندة صموئيل، كيف وحدّ أسباط إسرائيل، وكيف قادها في بعض الانتصارات المهمة على أعداء إسرائيل. لكن لم يستغرق الأمر وقتًا طويلًا لكي يتحوّل شاول عن الرب ويأتي بالمتاعب لنفسه وإسرائيل. في الواقع، لقد كسر شريعة موسى وتعليمات صموئيل النبوية بشكل صارخ إلى الحد الذي جعل الرب يأمر صموئيل

برفضه هو وكل ذريته من الملك. استمع إلى 1 صموئيل 15: 28-29 حيث نقرأ تصريح صموئيل عن القضاء ضد شاول وعائلته:

**فقال له [شاول] صموئيل: «يُمزِقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ الْيَوْمَ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. وَأَيْضًا نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا لِيَنْدَمَ» (1 صموئيل 15: 28-29).**

كما نرى هنا، الرب لم يكتفِ بتمزيق مملكة إسرائيل من شاول بصفة مؤقتة. بل كما أعلن صموئيل، كان الرب سوف يعطيها "لصاحبٍ ... [هو] خيرٌ من [شاول]". والرب - "نصيح إسرائيل" أو مجد إسرائيل - ليس "إنساناً" ليتأسف، أي أنه لا يندم، كما تُترجم عادةً. لم يكن لما سيحدث في المستقبل أهمية، فلم يكن الرب مزمماً أن يلغي أبداً قراره بإعطاء عرش إسرائيل إلى آخر - وهو داود.

**يُمزِقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ الْيَوْمَ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. وَأَيْضًا نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا لِيَنْدَمَ» (1 صموئيل 15: 28-29).** بعد تسجيل سنوات شاول الأولى بهذه الطريقة، ينتقل الكاتب إلى القسم الرئيسي الثاني لمملكة شاول الساقطة، وهو انتقال القيادة الذي تم في 1 صموئيل 16 - 2 صموئيل 1.

ومثلما أقر الرب انتقال سلطة اللاويين من عالي وأبنائه إلى صموئيل، أقر الرب انتقال السلطة الملكية من شاول إلى داود. وفي عدد من اللقاءات بين شاول وداود، أصبح من الواضح أن شاول استحق عدم رضى الرب. فقد أصبح تحت تأثير روح شرير وانجرف نحو الجنون. كما أساء استغلال سلطته الملكية بشكل متكرر. وكان يسعى بغير سبب عادل لموت داود. وفي آخر مشاهد حياته، قام شاول حتى باستشارة الموتى. وكنتيجة لذلك، مات شاول وأبنائه في معركة ضد الفلسطينيين. لكن خلال هذا الوقت، كان الرب يبارك داود. وقد بقي داود طاهراً واستجاب لرحمة الرب باتضاع تجاه شاول وبأمانة تجاه الرب. من خلال هذا التصادم بين طرق شاول وداود، بين الكاتب، فيما لا يدع مجالاً للشك، أن الرب رفض شاول تماماً وأنه رفع داود لكي يحل محل شاول

كملكٍ على إسرائيل.

الملك شاول والملك داود كانا مختلفين تمامًا، وبالنسبة لي، الاختلاف الرئيسي الحقيقي هو أن أحدهم لخص ما يعنيه أن يكون الشخص ملكًا سنيًا في الوقت الذي لخص فيه الآخر ما يعنيه أن يكون الشخص ملكًا جنيًا. كانت كل المواصفات الخارجية لما ينبغي أن يكون عليه الملك العظيم تنطبق على شاول. لقد وُصف بأنه يأتي من عائلة ذات مكانة عالية. كما وُصف بأنه عندما يقف يكون أطول من أي شخص آخر في أمة إسرائيل. لذا، فقد كانت كل المواصفات الخارجية تنطبق عليه، إلا أنه فشل مع الأسف فشلاً ذريعاً وبطرقٍ متعدّدة في أن يكون ملكاً على شعب الرب. لقد أظهر كيف أنه كان يخاف البشر أكثر من الرب. لقد أمروا بشكلٍ محددٍ من قبل الرب أن يقوموا بتدمير إحدى المدن، وذهبوا إلى هناك وربحوا المعركة بمساعدة الرب، لكنهم أبقوا على بعض الغنيمة لأنفسهم. الرجال، الجنود فعلوا هذا. والملك شاول سمح بذلك. لذا قال له صموئيل بوضوح إنه كنتيجة لهذا الأمر، سوف تُؤخذ منه المملكة. أما الملك داود على الجانب الآخر، فمختلف تمامًا. من المهم بالنسبة لي هو كيف ذهب صموئيل لاحقاً إلى بيت يسى، عائلة أخرى في إسرائيل، وكيف أرسله الرب إلى هناك لكي يمسح ملك إسرائيل القادم. وهكذا، طلب صموئيل من يسى إحضار أبنائه لكي يراهم كلهم ليعرف من الذي يدعو الرب. فأحضر يسى سبعة من أولاده لكنه ترك الأصغر، داود، خارج الصورة. فهو ببساطة في الحقول يرمى الغنم. لكن صموئيل، عندما رأى الابن الأكبر، ألياب، وقع في نفس فخ تصديق المظهر الخارجي. فقد نظر إلى طولهِ ويبدو أنه كانت له هيئة ملكية، وقال في نفسه "إنّ أمام الرب مسيحه". لكن الرب قال، "لا تنظر إلى منظره... لأنّ الإنسان ينظر إلى العينين، وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب". ولم يختَر الرب أيّاً من هؤلاء الإخوة. وكان عليهم في النهاية أن يذهبوا لإحضار الأخ الأصغر، داود، من الحقول، وقد أوضح الرب أنّ هذا هو المختار.

— د. دوج فولز

## مملكة داود الثابتة (2 صموئيل 24-2)

بعد أن رأينا كيف أن سفر صموئيل يبدأ بتمهيد صموئيل للملكية ويستمر مع مملكة شاول الساقطة، علينا أن ننتقل إلى آخر قسم من أقسام السفر: مملكة داود الثابتة. كما رأينا، قام الكاتب بالتركيز على سقطات شاول لكي يشرح السبب الذي لأجله رفض الرب شاول ونسله من عرش إسرائيل. لكن بالمقارنة بذلك، نجد أن الصورة التعريفية لداود في سفر صموئيل أكثر اتزاناً بكثير. فهي تهتم كثيراً بصفات داود الإيجابية وإنجازاته، مثل انتصاراته في المعارك وإتضاعه أمام الرب. إلا إنها تعترف أيضاً بصراحة بسقطات داود الأخلاقية الكبيرة وبالمتاعب التي أتت بها على بيته وعلى إسرائيل. لكن، على الرغم من سقطات داود، يُصرُّ الكاتب على أن الرب أحسن إلى داود. وبسبب نعمة الرب، سوف تستمر أسرة داود تقود اتساع ملكوت الرب في كل العالم.

نجد سجل مملكة داود الثابتة في 2 صموئيل 24-2. هذا إلى حد بعيد يُعتبر أطول قسم من أقسام سفرنا، وهو يكسر نمط أول قسمين. فهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام طويلة: سنوات بركات داود الأولى في الإصحاحات 2-9، سنوات اللعنات الأخيرة في الإصحاحات 10-20، وملخص الامتيازات الثابتة لملك داود في الإصحاحات 21-24.

**للهنك ءى لآلهو (2 نصحف 9-2).** يسجل القسم الخاص بسنوات البركات الأولى كيف رُفِعَ داود كملك على كل إسرائيل بعد موت شاول، أولاً في حبرون ثم في أورشليم. خلال هذه الإصحاحات بارك الرب داود وإسرائيل كاستجابة لأمانة داود للرب. أنجز داود العديد من الانتصارات على أعداء إسرائيل. وعلى الرغم من وجود تمرد ضد داود في إسرائيل، كان مساندوه يزدادون، حتى من بعض من كانوا يخدمون شاول وبيته. وكانت ذروة سنوات البركات الأولى لداود هي وعد الرب أن داود سوف يكون رأس العائلة الملكية الثابتة لإسرائيل. استمع لما قاله الرب لداود من خلال النبي ناتان في 2 صموئيل 7: 16:

## وَيَأْمَنُ بَيْتَكَ وَمَمْلَكَتَكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيِّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ (2 صموئيل 16: 7).

هنا، في تناقضٍ مباشرٍ مع رفضِ الرَّبِّ الدائمِ لَشَاوَلٍ وعائلته، يَعِدُ الرَّبُّ بِشكْلِ رَسْمِيٍّ أَنْ بَيْتَ دَاوَدَ وَمَمْلَكَتَهُ سَوْفَ يَأْمَنُ وَأَنَّ كُرْسِيَّهُ سَوْفَ يَكُونُ ثَابِتًا. كَمَا يُوَكِّدُ الرَّبُّ مَرَّتَيْنِ أَنَّ هَذِهِ حَقِيقَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ "إِلَى الْأَبَدِ" - "عَادَ عَوْلَامٌ" (76-77 لاوي) بالعبري.

وفي مكانٍ آخرٍ في الإصحاح 7، حَذَّرَ الرَّبُّ مِنْ أَنَّهُ لَوْ تَحَوَّلَ الْمَلُوكُ أَبْنَاءُ دَاوَدَ عَنْهُ، سَوْفَ يَعَاقِبُهُمْ لِفَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ. وَقَدْ تَحَقَّقَ هَذَا التَّهْدِيدُ بِشكْلِ مَأْسُوفٍ فِي سَبِي يَهُودَا. لَكِنَّ الرَّبَّ بَارَكَ دَاوَدَ بِوَعْدِ أَنْ بَيْتَهُ لَنْ يُقَطَعَ تَمَامًا. بَلْ سَوْفَ يَسْتَمِرُّ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

**طِيحُ كَعْبُدُ تَوِي الْأَخْبَب (2 صموئيل 10-20).** بَعْدَ هَذِهِ السَّنَوَاتِ الْأُولَى مِنَ الْبَرَكَاتِ، يَسْجَلُ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ مَمْلَكَةِ دَاوَدَ الثَّابِتَةَ سَنَوَاتِ اللَّعْنَاتِ الْأَخِيرَةِ فِي 2 صَمُوئِيلَ 10-20. هَذِهِ الْإِصْحَاحَاتُ مَعْرُوفَةٌ تَمَامًا لِأَنَّهَا تَحْتَوِي عَلَى أَسْوَأِ تَجَاوِزَاتِ دَاوَدَ وَسُوءِ اسْتِغْلَالِهِ لِسُلْطَتِهِ الْمَلِكِيَّةِ: خَطِيئَةُ الزَّانَا مَعَ بَثْشَبَعٍ وَقَتْلُهُ لَزَوْجِ بَثْشَبَعِ، أَوْرِيَّا الْحَيِّيِّ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ التَّجَاوِزَاتِ لَعَنَ الرَّبُّ دَاوَدَ مِنْ خِلَالِ مَوْتِ ابْنِ بَثْشَبَعِ الْأَوَّلِ. لَكِنَّ الرَّبَّ اسْتَجَابَ أَيْضًا بِرَحْمَةٍ لِتَوْبَةِ دَاوَدَ الصَّادِقَةِ، حَتَّى وَأَنْ كَانَ قَدْ حَذَّرَ مِنْ أَنَّ هُنَاكَ مَتَاعِبَ سَوْفَ تَأْتِي عَلَى مَمْلَكَةِ دَاوَدَ. وَقَدْ قَامَ بِهَذَا بِالْفِعْلِ. فَقَدْ تَأَلَّمَتْ عَائِلَةُ دَاوَدَ وَكُلُّ أُمَّةِ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَدَارِ حَيَاةِ دَاوَدَ بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ. مَعَ ذَلِكَ، كَمَا نَقَرْنَا فِي 2 صَمُوئِيلَ 12: 24-25، حَتَّى فِي هَذَا الْجَزءِ مِنْ مُلْكِ دَاوَدَ، الرَّبُّ لَمْ يَكْسُرْ وَعْدَهُ بِسُلَالَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ وَثَابِتَةٍ لِدَاوَدَ. اسْتَمِعْ لِهَذَا الْمَقْطَعِ:

فَوَلَدَتْ [بَثْشَبَعُ] ابْنًا، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ، وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ  
وَدَعَا اسْمَهُ «يَدِيدِيَا» مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ (2 صموئيل 12: 24-25).

"سُلَيْمَانُ" كَانَ الْاسْمَ الْمَلِكِيِّ لِابْنِ دَاوَدَ وَمَعْنَاهُ "رَجُلٌ سَلَامٍ". لَكِنَّ، مِنْ خِلَالِ النَّبِيِّ نَاثَانَ، أُعْطِيَ الرَّبُّ الْاسْمَ الشَّخْصِيَّ "يَدِيدِيَا" وَمَعْنَاهُ "الْمَحْبُوبُ مِنْ يَهُوَه"، لِأَنَّ "الرَّبَّ أَحَبَّهُ". أَكَّدَتْ مَحَبَّةُ

الرَّبِّ الْخَاصَّةُ لِسُلَيْمَانَ أَنَّ نِعْمَةَ الرَّبِّ سَوْفَ تَسْتَمِرُّ تَجَاهَ دَاوُدَ وَنَسْلِهِ الْمَلِكِيِّ.

**يِلْزَمُ دَاوُدَ وَنَسْلُهُ تَجَاهَ الرَّبِّ (2 صَمُوئِيلَ 21-24).** بعدَ الوصفِ الإيجابيِّ للسنواتِ الأولى لِدَاوُدَ ولِسنواتِهِ الأَخِيرَةِ المضطربةِ، أُعْطِيَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلَ لْجُمْهُورِهِ مَلَخَّصًا لِلْاِسْتِحْقَاقَاتِ الثَّابِتَةِ لِمُلْكِ دَاوُدَ فِي 2 صَمُوئِيلَ 21-24. أُطْلِقَ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى هَذَا الْمَلَخَّصِ اسْمَ "مَلْحَقُ" سَفَرِ صَمُوئِيلَ. وَهُوَ يَتَضَمَّنُ الْأَحْدَاثَ الَّتِي وَقَعَتْ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي أَثْنَاءِ مُلْكِ دَاوُدَ، وَقَدْ قَامَ بِتَرْتِيبِهَا بِحَسَبِ الْمَوَاضِعِ وَلَيْسَ بِحَسَبِ التَّرْتِيبِ الزَّمَنِيِّ.

فِي هَذِهِ الْإِصْحَاحَاتِ، نَعْرِفُ أَنَّ الرَّبَّ أُعْطِيَ مِنْ خِلَالِ دَاوُدَ إِعْلَانَاتٍ خَاصَّةً أَكَّدَتْ الْمُسْتَقْبَلَ الْأَمَنَ لِسُلَالَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ. كَمَا أُعْطَاهُ الرَّبُّ أَيْضًا مَحَارِبِينَ عِظَامًا صَنَعُوا اِنْتِصَارَاتٍ عَظِيمَةً. وَقَدْ عَيَّنَ الرَّبُّ دَاوُدَ كَمَلِكٍ يَأْتِي تَشْفَعُهُ بِالْغَفْرَانِ وَالشِّفَاءِ لِكُلِّ أُمَّةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ. هَذِهِ الْإِنْجَازَاتُ الْإِيجَابِيَّةُ تَظْهَرُ فِي نَهَايَةِ مُلْكِ دَاوُدَ لِكِي يَتْرَكَ انطباعًا دَائِمًا عَلَى الْجُمْهُورِ الْأَصْلِيِّ لِسَفَرِهِ. فَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْمَتَاعِبِ الَّتِي أَتَتْ بِهَا دَاوُدَ وَنَسْلُهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، إِلَّا أَنَّ الْاِمْتِيَازَاتِ الْمُرْتَبِطَةَ بِمُلْكِ دَاوُدَ لَمْ تُقَدَّرْ. لَقَدْ أَظْهَرَتْ نِعْمَةُ الرَّبِّ تَجَاهَ دَاوُدَ طَوَالَ حَيَاتِهِ نَوْعِيَّةَ الْبَرَكَاتِ الَّتِي كَانَتْ مَا زَالَ يُمَكِّنُ لِلْمُلُوكِ الْأَبْرَارِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ أَنْ يَأْتُوا بِهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ. طَرَحَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلَ هَذَا الْمَوْضُوعَ فِي 2 صَمُوئِيلَ 22: 51. هُنَا، قَالَ دَاوُدُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

**مَانِحَ الْخَلَاصِ الْعَظِيمِ لِمَلِكِهِ وَصَانِعَ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ.**  
(تَرْجُمَةُ كِتَابِ الْحَيَاةِ)

يُلْمِحُ هَذَا الْعَدْدُ إِلَى 1 صَمُوئِيلَ 2: 10. لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ أَنَّ الْكَاتِبَ سَجَّلَ فِي بَدَايَاتِ السَّفَرِ ثِقَةً حَنَّةً فِي أَنَّ الرَّبَّ سَوْفَ "يَدِينُ أَقَاصِي الْأَرْضِ" مِنْ خِلَالِ إِعْطَائِهِ الْعِزَّ لِمَلِكِهِ" وَإِعْطَائِهِ النِّصْرَةَ لِمَسِيحِهِ". هُنَا، فِي 2 صَمُوئِيلَ 22: 51، دَاوُدُ يَعْكُسُ صَدَى ثِقَةِ حَنَّةَ بِقَوْلِهِ إِنَّ الرَّبَّ يَأْتِي بِخَلَاصٍ عَظِيمٍ - وَيَعْنِي بِهِ الْخَلَاصَ مِنْ خِلَالِ الْاِنْتِصَارِ فِي الْمَعَارِكِ. وَهَذَا الْخَلَاصُ سَوْفَ يَأْتِي "لِمَلِكِهِ" عِنْدَمَا يُظْهَرُ الرَّبُّ "رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ". لَكِنْ تَسْبِحَةُ دَاوُدَ ذَهَبَتْ خَطْوَةً أَبْعَدَ مِنْ تَسْبِحَةِ حَنَّةَ. لَقَدْ عَرَفَ الْمُسْتَقْبَلَ لْخَلَاصِ الرَّبِّ وَلرَحْمَتِهِ عَلَى أَنَّهُ "دَاوُدُ وَنَسْلُهُ". وَقَدْ صَرَخَ أَنَّهُمْ سَوْفَ يَسْتَقْبَلُونَ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ

"إلى الأبد".

تقودُ نظرتنا العامة عن البنية والمحتوى لسفرِ صَموئيلِ إلى الملحِ الثاني من تصميمه: الهدفُ الشاملُ لكتابتنا. كيفَ كانَ الكاتبُ يرجوُ التأثيرَ على جمهوره الأصليّ؟

### الهدف الشامل

عندما يقوم المؤلفون بتأليف كتابٍ بطولٍ وبتعقيدٍ سفرِ صَموئيلِ، يكونُ لديهم عددٌ لا يُحصى من الأهداف. فهُم يُصمّمونَ كتبَهُم بهدفِ إخبارِ قُرّائِهِم بأمرٍ، وتغييرِ سلوكِهِم، والتأثيرِ على مشاعرِهِم بطرقٍ مختلفة. وسفرُ صَموئيلِ ليس استثناءً لهذه القاعدة. إنّ أصغرَ أجزاءِ سفرنا أثارتُ عددًا لا يُحصى من المواضيع المحددة التي كانت لها تداعياتٌ على حياةِ جمهوره الأصليّ. لكن في الوقتِ نفسه، نسجَ كاتبُ سفرِ صَموئيلِ كلَّ جزءٍ صغيرٍ من سفره معًا تحتَ هدفٍ شاملٍ موحّدٍ في ذهنه.

يمكنُ تلخيصُ الهدفِ الشاملِ للكاتبِ بطرقٍ متعدّدة، لكن في هذه السلسلة، سوف نُعيّرُ عنهُ على هذا النحو:

شرحَ كاتبُ سفرِ صَموئيلِ كيفَ بلغَ انتقالُ مُلكِ إسرائيلِ ذروتهُ في عهدِ الرّبِّ معَ داودَ، حتّى يَضَعَ إسرائيلُ رجاءَهُ في ملكوتِ الرّبِّ في الحكمِ العادلِ لببيتِ داودَ.

وكما يُشيرُ هذا الملخّصُ، كانَ لدى الكاتبِ على نطاقٍ واسعٍ هدفٌ مزدوجٌ. فمن ناحيةٍ، ركّزَ على الطريقة التي بها بلغَ انتقالُ مُلكِ إسرائيلِ ذروتهُ في عهدِ الرّبِّ معَ داودَ. ومن ناحيةٍ أخرى، كتبَ لكي يَضَعَ إسرائيلُ رجاءَهُ في ملكوتِ الرّبِّ في الحكمِ العادلِ لببيتِ داودَ. لنحاولَ فهمَ جانبيّ هدفِ الكاتبِ.

كما قلنا من قبلٍ، يُبرزُ سفرُ صَموئيلِ ما أطلقنا عليه "ذلك العالم" – القرنُ الذي قادَ فيه الرّبُّ إسرائيلَ من زمنِ الفُضاةِ إلى زمنِ المملكةِ. لكن معَ الأسفِ، عبرَ العهدِ القديمِ، كثيرًا ما انحرفَ

شعب إسرائيل القديم عن طرق الرب لأنه كان ينسى ما قام به الرب من أجله في الماضي. ولكونه يعرف هذا الأمر، كان الكاتب حريصاً على إعطاء جمهوره الأصلي تسجيل للماضي، صادق ويمكن الاعتماد عليه تماماً.

ليس هناك احتياج لأن نقول إنه كان من المستحيل لكاثبنا أن يسجل كل ما حدث خلال قرن من انتقال إسرائيل نحو الملكية. لذا، فقد اختار التركيز على حياة ثلاثة قادة رئيسيين في إسرائيل: صموئيل وشاول وداود. وقد تناول حياة هؤلاء الرجال الثلاثة لكي يثبت الحقيقة التاريخية الجوهرية لأمة إسرائيل.

بحسب ملخصنا للهدف، فإن كل الأحداث في حياة صموئيل وشاول وداود تبلغ ذروتها في عهد الرب مع داود. فانتقال الملك لم يكتمل بشكل تام إلا عندما قام الرب بعهد مع داود. في سلاسل أخرى شرحنا بالتفصيل كيف يُعلم الكتاب المقدس أن الرب أدار كل مرحلة من مراحل ملكوته على الأرض من خلال عهد. أقام الرب عهداً مع كل البشرية في آدم ونوح. وأقام عهداً مع شعب إسرائيل في إبراهيم وموسى وداود. وقد تنبأ أنبياء العهد القديم أنه بعد انتهاء السبي، سوف يقيم الرب عهداً جديداً مع شعبه. كل واحد من هذه العهود كانت له تأكيدات مناسبة للزمن الذي تم فيها. لذا، بما أن كل عهد كان يشتمل على تدابير العهد الأقدم منه، فإنه كان أيضاً يقوم بتنفيذ تدابير العهد الأقدم منه بطرق جديدة.

لكن، بطريقة أو بأخرى، بدأت كل عهود الرب وحفظت بسبب إحسان الرب. وكانت كلها تتطلب ولاءً بشرياً ممتناً، كردة فعل لإحسان الرب. وقد كشفت كلها عن أن هناك نتائج من البركات في حالة الطاعة ومن اللعنات في حالة العصيان.

بوجه عام، يتفق المفسرون على أن نبوة ناتان الواردة في 2 صموئيل 7: 1-17، كانت المناسبة التي صنع فيها الرب عهداً مع داود. إن مصطلح - (ברית) "بريت" في العبري - أي "عهد" لا يظهر في هذا المقطع. لكن ناتان قال هذه الكلمات لداود في أوج أعوام بركاته الأولى، وهي تمثل التدابير الأساسية لعهد الرب مع داود. بالإضافة إلى ذلك، بالقرب من نهاية سفرنا، أشار كاتب سفر صموئيل بوضوح إلى عهد الرب مع داود. استمع إلى 2 صموئيل 23: 5 حيث يقول داود هذه

الكلمات:

لأنه [الله] وضع لي عهداً أبدياً مُتَقَنًا في كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْفُوظًا (2 صموئيل 23: 5).

على حدِّ تعبيرِ دَاوَدَ هُنَا، الرَّبُّ صَنَعَ "عَهْدًا أَبَدِيًّا" مَعَهُ - (כְּרִית לְעוֹלָם) "بريت عولام" بالعبريِّ. هَذَا الْعَهْدُ لَنْ يَنْتَهِيَ أَبَدًا. فَهُوَ "مُتَقَنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ" حَتَّى يَكُونَ "مَحْفُوظًا" بِالْتِمَامِ. بَعْبَارَةٌ أُخْرَى، كَانَ عَهْدُ الرَّبِّ مَعَ دَاوَدَ يَضْمَنُ أَنْ يَحْكَمَ بَيْنَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. وَكَمَا تَشِيرُ أَيْضًا الْمَزَامِيرُ 89 و 132، مِنْ هَذَا الْوَقْتِ فَصَاعَدًا، أَصْبَحَتْ سُلَالَةُ دَاوَدَ عُنْصُرًا دَائِمًا فِي مَلَكُوتِ الرَّبِّ.

دلالة وعد الله لداود في 2 صموئيل 7 في تاريخ الفداء دلالة مهمة جداً. الإصحاح ده اصحاح محوري في فهم تاريخ الفداء بشكل عام. أول ملمح لتاريخ الفداء نشوفه في تكوين 3: 15 بوضوح، الإنجيل الأول زي ما بيقولوا. ان في واحد من نسل المرأة هايسحق رأس الحية. الوعد د بيوضح بعد شوية مع إبراهيم ان واحد من اولاد إبراهيم هاتتبارك فيه جميع قبائل الأرض. بيوضح بعد شوية، انه من شعب إسرائيل نبي زي موسى، من سبط يهوذا بعد شوية هايبان. لغاية ما نوصل وقت داود بنشوف في الاصحاح ده ما يسمى بالعهد الداودي. وده عهد مهم جداً، بنشوف فيه بُعد جديد عن المخلص. ان المخلص ده هايكون ابن داود. وكلمة ابن داود مش كلمة عادية في الكتاب المقدس. كل ما تشوف ابن داود لازم نفتكر كلمة مُلك. داود كان الملك وربنا بيوعده داود في الاصحاح ده ان ابنه هايجلس على العرش، عرش المملكة دي إلى الأبد. ففي واحد من اولاد داود هايبقى الملك إلى الأبد على عرش داود. والله بيسمي الابن ده انه ابنه، ابنه شخصياً. فبنشوف البُعد الملكي في العهد الداودي ده ما بين الله وداود، اللي بيقول فيه ان في واحد من اولاده هو اللي ها يحقق فيه هذا العهد وهذا الشخص هو يسوع المسيح ابن داود.

## — د. شريف عاطف فهم

لقد أظهر الربُّ إحسانًا لداودَ وبيته بإقامته لهم كأسرةٍ حاكمةٍ دائمةٍ على إسرائيلَ، لكنَّ الربَّ طلبَ أيضًا خدمتهم الأمانةَ. وكنتيجةً، كانوا عرضةً لبركاتِ الربِّ عندَ طاعتهم وللعناتِهِ عندَ عصيانهم. استمع إلى 2 صموئيل 7: 14-15 والوصفِ الخاصِّ بسليمانَ، أولِ وريثِ لعرشِ داودَ، في عهدِ الربِّ مع داودَ:

إِنَّ تَعَوَّجَ أُوْدُبِهِ بِقَضِيْبِ النَّاسِ وَبِضْرِبَاتِ بَنِي آدَمَ. وَلَكِنْ رَحْمَتِي لَا تُنَزَعُ مِنْهُ كَمَا  
نَزَعْتَهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَرْزَلْتَهُ مِنْ أَمَامِكَ (2 صموئيل 7: 14-15).

تحتوي المزاميرُ 89 و132 على نفس الاهتمامِ بطلبِ الربِّ للأمانةِ من قِبَلِ نسلِ داودَ. لكنَّ في هَذَا المقطعِ نرى أَنَّ الربَّ سوفَ يُؤدِّبُ بيتَ داودَ عندما يقعُ في الخطيَّةِ. سوفَ يُؤدِّبُ بيتَ داودَ "بِقَضِيْبِ النَّاسِ وَبِضْرِبَاتِ بَنِي آدَمَ"؛ أو بعبارةٍ أُخرى، بمتاعبٍ مِنْ أَعْدَائِهِ. إِلَّا إِنَّهُ مع تَأْسِيْسِ عَهْدِ الرَّبِّ مع دَاوُدَ، بدأَ زَمَنٌ جَدِيْدٌ. كَمَا قَالَ الرَّبُّ هُنَا، رَحْمَتُهُ "لَا تُنَزَعُ" مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ كَمَا نَزَعَهَا "مِنْ شَاوُلَ". وَهَكَذَا، رَغْمَ رَفْضِ الرَّبِّ التَّامِّ لَشَاوُلَ وَنَسْلِهِ مِنَ الْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيْلَ، إِلَّا إِنَّهُ أَوْضَحَ تَمَامًا أَنَّهُ لَنْ يَفْعَلَ نَفْسَ الشَّيْءِ أَبَدًا مع بَيْتِ دَاوُدَ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْمَتَاعِبِ الَّتِي أَتَى بِهَا دَاوُدُ وَأَبْنَاؤُهُ عَلَى إِسْرَائِيْلَ، سَوْفَ تَمَثَّلُ سَلَالَةُ دَاوُدَ شَعْبَ إِسْرَائِيْلَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ.

كَمَا رَأَيْنَا لِلتَّوْبِ، عَرَضَ الْكَاتِبُ عَهْدَ الرَّبِّ مع دَاوُدَ كَتْتَوِيْجٍ لِلْمَرْحَلَةِ الْاِنْتِقَالِيَّةِ لِمَمْلَكَةِ إِسْرَائِيْلَ. وَالآنَ لِنَنْتَقِلْ إِلَى النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ هَدَفِهِ الشَّامِلِ. لَقَدْ كُتِبَ هَذَا السَّفْرُ لِكِي يَضَعَ إِسْرَائِيْلُ رِجَاءَهُ فِي مَلَكُوْتِ الرَّبِّ فِي الْحُكْمِ الْبَارِّ لِبَيْتِ دَاوُدَ.

كَانَ الْهَدَفُ الْأَدْبِيُّ مِنْ سَفْرِ صَمُوئِيْلَ هُوَ أَنْ يَبِيِّنَ أَنَّ إِسْرَائِيْلَ يُمْكِنُهُ الْوَثُوقَ فِي النِّسْلِ الدَّوَادِيَّ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ مَشْكَلاتِهِ، وَرَغْمَ الْخِيَانَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا بَيْتُ دَاوُدَ

إلى إسرائيل. لقد أراد كالكاتب أن يبين أن داود وبيته قد اختيروا من قبل الرب لكي يكونوا الأسرة الحاكمة، وبالتالي أن يبين، من خلال سفره، أنه يجب على إسرائيل أن يثق في نسل داود، حتى على الرغم من فشل السلالة الداودية.

— د. ديفيد كوريا

نعرف منذ وقت سابق من هذا الدرس أن كاتب سفر صموئيل كتب عن "ذلك العالم" الماضي لكي يخاطب التحديات التي يواجهها جمهوره الأصلي في "عالمهم". وسواء كانوا يعيشون في أثناء المملكة المنقسمة أو السبي البابلي، كان هناك أمر واحد واضح. خلال هذه القرون، سكب الرب العديد من اللعنات على شعبه بسبب خطايا بيت داود. لقد عانوا من الانقسام، ومن الصعوبات الاقتصادية، ومن المرض، ومن الهزيمة في الحرب. وفي نهاية الأمر، سبي شعب الرب وبيت داود بعيداً عن أرض الموعد.

وقد أثارت هذه المتاعب أسئلة هامة عند قادة إسرائيل. ماذا عليهم أن يفعلوا؟ أين يجب عليهم أن يبحثوا عن المساعدة؟ وفقد الكثير منهم كل رجاء في أيام أكثر إشراقاً. واعتمد آخرون على أنفسهم، أو على آلهة أخرى، أو على تحالفات مع أمم أخرى، أو على أسر ملكية جديدة - باختصار على أي شيء إلا على بيت داود الساقط. لكن كاتب سفر صموئيل أصر على أن هناك إجابة واحدة مرضية للرب.

بادئ ذي بدء، لم يكن عليهم أن يفقدوا رجاءهم في ملكوت الرب. على الرغم من المتاعب التي واجهها الجمهور الأصلي والتي جعلت هذا الأمر صعباً على كثيرين في إسرائيل، إلا إن الكاتب أكد مجدداً وبشدة على أن ملكوت الرب لن يفشل.

منذ الأزمنة القديمة، أعلن الرب أن التاريخ سوف يصل إلى مصيره النهائي عندما يؤسس ملكه على كل الأرض من خلال الخدمة الأمين للبر. وقد علم موسى هذا الاعتقاد الأساسي في روايته عن عهد الرب مع آدم. لكونه صورة الله، كلف آدم وحواء بأن يملئوا الأرض ويخضعوها، بأن يمدوا معجزة جنّة الرب في عدن إلى العالم أجمع. وفي عهده مع نوح، أعاد الرب تأكيد هذا التكليف. لقد كان امتيازاً ومسئولية شعب الرب الأمين الذي يعيش في العالم الساقط هو أن يخضع الأرض

ويملاًها بصوره. في عهده مع إبراهيم، أعلن الرب أن شعب إسرائيل كان هو العائلة الوحيدة على الأرض التي اُختيرت لكي تقود باقي البشرية لكي يتحول العالم إلى ملكوت الرب. وفي عهده مع موسى، حول الرب أسباط إسرائيل الاثني عشر إلى أمة ووضعهم في أرض الموعد. كانت هذه الأرض هي الوطن الأم الذي منه سوف يمدون ملكوت الرب إلى أقصى الأرض. وفي عهده مع داود أسس الرب بيت الأسرة الملكي التي ستقود إسرائيل نحو هذا المصير العظيم.

لكن عندما كتب كاتب سفر صموئيل كتابه، كان الكثيرون في إسرائيل يصارعون مع الإيمان في وعود الرب لداود. كان شعب إسرائيل يواجه لعنات مدمرة من الرب، وقد جاءت هذه المتاعب عليه ليس من خلال أي شيء آخر سوى بيت داود. لذا فلا عجب أن يسجل كاتب سفر صموئيل في الصفحات الافتتاحية لكتابه، ثقة حنة في مستقبل ملكوت الرب. استمع مجدداً إلى تسبحة حنة في 1 صموئيل 2: 10:

**مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ. مِنْ السَّمَاءِ يُرْعِدُ عَلَيْهِمْ. الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِي الْأَرْضِ،  
وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ (1 صموئيل 2: 10).**

لم تفقد حنة الرجاء في ملك الرب على العالم أجمع. لقد نظرت إلى ما كان يصنعه الرب في أيامها وكانت واثقة من أن "الرب يدين أقاصي الأرض وقد آمنت في ذلك لأنها كانت تعرف أن الرب سوف "يعطي عزاً لملكه، ويرفع قرن مسيحه" من خلال انتصارات عظيمة. على مدى السفر، دعا كاتب سفر صموئيل جمهوره الأصلي إلى اتباع مثال حنة. فلم يكن عليهم التخلي عن الرجاء. على الرغم من التجارب التي كانوا يواجهونها، كان على إسرائيل تجديد ثقتهم في أن ملكوت الرب سوف ينتشر عبر العالم من خلال ملك الرب، مسيحه. إلا أن هناك توصيفاً جوهرياً يكشفه السفر عن هذا الرجاء في ملكوت الرب. كما يصفه ملحننا، يجب أن يوضع رجاء إسرائيل في الحكم العادل لبيت داود. لقد أصر الكاتب على أن ملكوت الرب المستقبلي كان في بيت داود وليس آخر. لكن الأكثر من ذلك هو أن الرب قد أمر أن هذا المستقبل المجيد سيكون في الحكم البار لبيت داود.

كما أشرنا من قبل، شرح الكاتب أن عهد الرب مع داود كان ذروة انتقال إسرائيل إلى زمن الملكية. وقد أسس هذا العهد مبدأ أنه مهما كان ما سيفعله أبناء داود، ومهما ذهبوا بعيداً في تحولهم عن الرب، فإن الرب لن يستبدل أسرة داود بأسرة أخرى. عندما نضع نصب أعيننا حجم المتاعب التي سببتها سقطات أبناء داود الواحد تلو الآخر للجمهور الأصلي، نفهم السبب الذي لأجله كان على الكاتب أن يشدد على هذه الفناعة. فكيف يمكن لأي شخص في إسرائيل، حتى الأكثر أمانة منهم، أن يؤمن أن هذه الأسرة الملكية ستقودهم إلى أي شيء سوى المزيد من الألم تحت قضاء الرب؟ لكن كاتب سفر صموئيل أصر على أن إسرائيل لا يجب أن يلجأ إلى ملوك الأمم الأخرى ويخدم آلهتها. لم يكن يجب على إسرائيل أن يلجأ حتى إلى ملوك آخرين داخل إسرائيل - لا أبناء شاول، ولا الملوك الكثيرين الذين حكموا المملكة الشمالية، ولا أي شخص إلا الملوك الذين يأتون من بيت داود.

بالتأكيد هذه الثقة في سلالة داود لم تكن تعني أن الرب سوف يسكب بركاته على شعبه وينشر ملكوته إلى أقصى الأرض من خلال أي ملك من بيت داود. بالتأكيد لا. لقد أوضح كاتب سفر صموئيل أن داود نفسه وقع تحت لعنات الرب عندما اخترق ناموس الرب. بل وأكثر من ذلك، كان الكاتب وجمهوره الأصلي يعرفون أن متاعب المملكة المنقسمة والسبي أتت عليهم بسبب سقطات أبناء داود. لذا، فقد أصر الكاتب على أنه لا بد وأن يأتي في إسرائيل ابن لداود يتبع وصايا الرب - ابن لداود سيحكم بالبر. استمع إلى الطريقة التي أعلن بها الكاتب عن رجاء إسرائيل في 2 صموئيل 23: 3-5. نقرأ هذا في "كلمات داود الأخيرة":

قال إله إسرائيل. إني تكلم صخرة إسرائيل: إذا تسلط على الناس بار يتسلط بخوف الله، وكنور الصباح إذا أشرق الشمس. كعشب من الأرض في صباح صحو مضيء غب المطر. أليس هكذا بيتي عند الله؟ لأنه وضع لي عهداً أبدياً متقناً في كل شيء ومحفوظاً (2 صموئيل 23: 3-5).

هنا، بدأ داود بمقدمة عن ثقته فيما سيقول. فهذه الكلمات لم تكن رأيه الشخصي. بل

بالأحرى أتت من "إله إسرائيل"، "صخرة إسرائيل". واستمر داود في إعلان أن إسرائيل يجب أن يشترك إلى ملك سوف يأتي ببركات الرب عليهم. بحسب تعبيره، سيكون هذا الملك "كنور الصباح" بعد ليل طويل من الظلام، مثل الشمس "إذا أشرقَتْ" عندما لا تكون هناك سحب في السماء، ومثل "المطر" الذي يجعل النباتات تزدهر. وأين يمكنهم أن يجدوا مثل هذا الملك؟ أجاب داود: "أليس هكذا بيّتي عند الله؟ لأنه وضع لي عهداً أبدياً".

بسبب عهد الرب الدائم مع داود، لم تكن هناك احتمالات أن تأتي بركات الرب على إسرائيل بعيداً عن بيت داود. لكن هذه البركات لن تأتي من خلال مجرد أي ممثل عن بيت داود. كان هناك نوع واحد من الملوك من بيت داود يمكنه أن يقود إسرائيل للخروج من ألمه وللدخول إلى بركات الرب. بحسب تعبير داود، يجب أن يتسلط "على الناس بار يتسلط بخوف الله". فقط ملك بار يمكنه أن يأتي بإسرائيل إلى عجائب رحمة الرب مجدداً. لذا، فإن الرجاء الوحيد الذي كان لدى إسرائيل لكي يفيض الرب ببركاته هو حكم الابن البار لداود.

لقد فحصنا حتى الآن في مقدّمنا عن سفر صموئيل بعض الجوانب من خلفيّة وتصميم السفر. سوف ننتقل الآن إلى الموضوع الثالث من درسنا: التطبيق المسيحي لسفر صموئيل.

## التطبيق المسيحي

كما رأينا، كتب كاتب سفر صموئيل كتابه في وقت كان شعب إسرائيل القديم يتألم فيه تحت قضاء الرب - إما خلال فترة المملكة المنقسمة أو في أثناء السبي البابلي. وقد صمّم سفره في الأساس حتى يرشد قادة إسرائيل الشعب إلى أن يضعوا رجاءهم في عائلة داود الملكيّة. بالتأكيد تساعدنا معرفة هدف الكاتب على فهم الكثير من ملامح سفره. لكن في أغلب الأحيان، عندما يبدأ دارسو الكتاب المقدس أولاً في التركيز على الاتجاه الأصلي لسفر صموئيل، فإنهم يجدون صعوبة في تطبيقه على إيمانهم المسيحي. فنحن نعيش في ظروف مختلفة عن ظروف الذين استلموا السفر في البداية. ونحن مرتبطون بالرب من خلال العهد الجديد في المسيح. وشعب الرب منتشر الآن في

كلّ أمم الأرض. فما هي أهميّة سفر صموئيل بالنسبة لنا؟ كمؤمني العهد الجديد، أيّ الطُرق علينا أن نسلکها عند تطبيقنا سفر صموئيل؟

هناك طرق متعدّدة للإجابة عن هذه الأسئلة حول التطبيق المسيحيّ لسفر صموئيل. لكن الوقت لن يسمح لنا إلاّ بذكر تعليمين كتابيين فقط يربطان المعنى الأصليّ للسفر بإيماننا في العهد الجديد. أولاً، سوف نتناول المبدأ الكتابي الخاصّ بالعهد الإلهيّه، وثانياً، سوف ننظر في مبدأ ملكوت الربّ. فلنبدأ بالعهد الإلهيّه.

### العهد الإلهيّه

ذكرنا في بداية هذا الدرس أنّ كاتب سفر صموئيل كان مُطلّعاً على خمسة عهود إلهيّه رئيسيّه كان الربّ قد أسسها بالفعل في التاريخ الكتابي. وهي عهد الربّ مع كلّ البشريّه في آدم ونوح وعهده الخاصّة مع إسرائيل في إبراهيم وموسى وداود. كما كان على دراية بأنّ أنبياء إسرائيل تتبأوا بعهد آخر - عهد تجديد سوف يصنعه الربّ مع شعبه بعد نهاية سبي إسرائيل. وعادةً ما نصف هذا العهد بـ "العهد الجديد". هذا العهد المستقبليّ كان مذكوراً بصراحة في أثناء المملكة المنقسمة في هوشع 2: 18، وأيضاً لاحقاً في مقاطع مثل إشعياء 54: 10، وحزقيال، 34: 25 و37: 26.

### تمهيد صموئيل للملكيّه (1 صموئيل 7-1)

القسم الأوّل من صموئيل - تمهيد صموئيل للملكيّه - لا يستخدم كلمة "عهد". لكن الكاتب قدّم كلّ حدث من أحداث هذا القسم على نفس أساس العهد الذي أقامه الربّ مع موسى على جبل سيناء. باختصار، ركّز عهد موسى على ديناميكيّات إحسان الربّ تجاه إسرائيل كأمة تعيش في أرض الموعد. وهو يوضّح متطلّبات الولاء البشريّ بالنسبة للأمة وذلك بحسب ناموس موسى. كما يلفت الانتباه إلى النتائج من لعنات وبركات سوف تأتي على الأمة ردّاً على عصيانهم وطاعتهم.

وكما سنرى في دروسٍ لاحقة، في تمهيدِ صَمُوئِيلِ للملكيَّةِ، ركَّزَ الكاتبُ بشكلٍ خاصٍّ على إحسانِ الرَّبِّ في رفعهِ لصموئيلَ ليكونَ قائِدَ إِسْرَائِيلَ الجديِدِ. كما أكَّدَ أيضًا على معيارِ ناموسِ موسى للولاءِ البشريِّ وبالأخصِّ فيما يتعلَّقُ بنظمِ موسى في العبادة. وقد أوضحَ النتائجَ من لعناتِ وبركاتِ بسببِ عصيانِ أو طاعةِ هذهِ المعاييرِ. وشرحَ كيفَ وقعتْ لعناتُ الرَّبِّ على أسرةِ عالي بسببِ عصيانِهِمُ وكيفَ أنَّ عصيانَهُمُ هذاً أتى بلعناتٍ على أُمَّةِ إِسْرَائِيلَ. كما أوضحَ أيضًا كيفَ أتتْ بركاتُ الرَّبِّ على حنَّةَ وصَمُوئِيلَ بسببِ طاعتِهِمَا لنظمِ موسى في العبادةِ وكيفَ أنَّ أفعالَهُمَا قادتْ إلى جلبِ البركاتِ على إِسْرَائِيلَ.

### مملكة شاول الساقطة (1 صموئيل 8 - 2 صموئيل 1)

بالإضافة إلى ذلك، استندَ أيضًا الكاتبُ إلى عهدِ الرَّبِّ مع موسى في القسمِ الثاني من سفره - مملكةُ شاولِ الساقطة. كما سنناقشُ بشكلٍ أوسعٍ في الدروسِ اللاحقة، في هذا القسمِ من السفرِ، الرَّبُّ أظهرَ لِإِسْرَائِيلَ إحسانًا من خلالِ منحِهِ إيَّاهُمْ طلبتَهُمُ بأنْ يكونَ لَهُمُ ملكٌ. وأوسعَ الكاتبُ تركيزَهُ على متطلباتِ الولاءِ البشريِّ لكي تشملَ، ليسَ فقطَ نظمَ موسى في العبادةِ، لكنَّ أيضًا نظمَهُ ضدَّ سوءِ استخدامِ السلطةِ الملكيَّةِ في إِسْرَائِيلَ. هنا، أعلنَ الكاتبُ لعناتِ الرَّبِّ ضدَّ شاولِ بسببِ عصيانِهِ السافرِ ودوَّنَ كيفَ قادتْ أفعالُ شاولِ إلى جلبِ لعناتٍ على إِسْرَائِيلَ. كما ألقى الضوءَ أيضًا على بركاتِ الرَّبِّ لداودَ من أجلِ طاعتهِ المتَّضعةِ ووصفَ كيفَ قادتْ أفعالُ داودَ إلى جلبِ بركاتٍ على أُمَّةِ إِسْرَائِيلَ.

### مملكة داود الثابتة (2 صموئيل 2-24)

في القسمِ الثالثِ من سفرِ صَمُوئِيلَ - مملكةُ داودَ الثابتةُ - ألقى الكاتبُ الضوءَ على عهدِ الرَّبِّ مع داودَ. في هذا العهدِ، أعادَ الرَّبُّ ترتيبَ ديناميكيَّاتِ عهدهِ مع موسى لكي يبيِّنَ المركزيَّةَ

الجديدة لداود وسلالته. كما سنرى بوضوح أكثر في دروسنا القادمة، لفت الكاتب الانتباه إلى أن الرب أظهر إحسانًا كبيرًا لإسرائيل بتأسيس بيت داود كأسرة حاكمة دائمة على إسرائيل. بكل تأكيد، كانت معايير ناموس موسى ما تزال سارية، خاصة فيما يتعلق بنظمه الخاصة بالعبادة وبالمملكة. وهكذا، استمر الكاتب في تركيزه على متطلبات الولاء البشري في نظم موسى للعبادة وفي قيوده ضد سوء استخدام السلطة الملكية. لكن تأسيس الرب لبيت داود كأسرة حاكمة دائمة لإسرائيل أثرت بعمق على الطريقة التي طبق بها الرب نتائج عهده. منذ هذا الزمن فصاعدًا، كان داود وبيته يمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر كلها أمام الرب. وكنتيجة لذلك، اعتمدت اللعنات والبركات التي يستقبلها إسرائيل بشدة على عصيان وطاعة بيت داود.

إن اهتمام الكاتب بديناميكيات عهد الرب مع موسى ومع داود تقدم ترابطات أساسية بين سفر صموئيل والإيمان المسيحي. لقد شرحنا هذه الترابطات بتفاصيل أكثر في سلاسل أخرى، لكن تلخيصها هنا سوف يفيدنا. بحسب تعاليم العهد الجديد، يعيد العهد الجديد ترتيب ديناميكيات عهد الرب المبكرة من خلال التركيز على الدور الخاص الذي يلعبه يسوع في التاريخ الكتابي. بصفته الوريث الأخير البار لعرش داود، فيسوع هو البرهان على أعظم إحسانات الرب لشعبه في زمن الاضطرابات الرهيبة. لقد تمم يسوع كل معايير الولاء البشري من خلال حياة آلامه وموته على الصليب. وبفضل طاعته الكاملة، استقبل يسوع بركات أبدية من قبل الأب في قيامته وصعوده.

وعد الله لداود في 2: 7 وعد عظيم ورائع وله أهمية كبرى لأنه يبشكّل تاريخ الفداء بعد ذلك. ببساطة، الله وعد داود بابن هايبني الهيكل. قاله: "أنت مش هتبنى الهيكل، ابني هايبني الهيكل". فهو وعد أولاً بسليمان الذي أتى من داود وبني الهيكل، ولكن في نفس الوقت هو وعد بمن هو أعظم من سليمان. فهذا الوعد بينظر إلى يسوع المسيح الذي أتى من نسل داود والذي يبنى الهيكل الأعظم، ليس هيكل حجارة ولكن هيكل شعب الله، الكنيسة، العهد الجديد بيسميننا "هيكل الله"، وأن الله يسكن فينا. فالذي يبنى هذا الهيكل هو سليمان الأعظم، هو ابن داود. وكمان في الوعد الله وعد داود بمملكة أبدية. فكيف تكون مملكة أبدية

إلا إذا أتى ملك له صفة الأبدية! وهذا هو يسوع المسيح جاء من نسل داود وقام من الأموات ويملك على مملكة داود للأبد. فإذا الوعد في 2 صموئيل 7 وعد بعيد المدى وبشكل باقي العهد القديم وبشكل منظور العهد الجديد، اللي بيذكر كذا مرة في أماكن محورية أن يسوع المسيح جاء من نسل داود: رومية 1، و2 تيموثاوس 2، وطبعاً في سلاسل النسب اللي موجودة في متى وفي لوقا. اهتم كتاب الوحي بأن يربطوا يسوع المسيح بداود بسبب 2 صموئيل 7، بسبب الوعد العظيم الموجود هناك.

— ق. د. عماد عزمي ميخائيل

وهكذا، تماماً كما اعترف سفر صموئيل بالأدوار العهديّة المحوريّة لقادة إسرائيل، صموئيل، وشاول، وداود، يجب علينا نحن أن نعتف بيسوع على أنه الوسيط الكامل للعهد الجديد. يعطي سفر صموئيل أمثلة عديدة لقادة إسرائيل الذين عصوا والذين أطاعوا متطلبات الربّ للولاء البشري. لكن كابين داود العظيم، يقف يسوع في تناقض تامّ مع كلّ مثال للعصيان في سفر صموئيل. بل وعلاوة على ذلك، فإنّ كمال يسوع الذي ليس له مثيل يتجاوز بمراحل كلّ مثال للطاعة في سفر صموئيل. لهذا السبب يدعونا العهد الجديد إلى وضع كلّ رجائنا في يسوع. بكلّ تأكيد سوف يُخلص يسوع كلّ مؤمن حقيقيّ من اللعنات الأبدية التي سوف يسكبها الربّ في القضاء النهائيّ. كما سيمنح يسوع كلّ مؤمن حقيقيّ البركات الأبدية التي سوف يمنحها الربّ في القضاء النهائيّ.

بالإضافة إلى ذلك، يشير أيضاً سفر صموئيل إلى ديناميكيات عهد الربّ في الحياة اليومية لكلّ إسرائيليّ من الشعب القديم. وبطريقة مماثلة، يشرح العهد الجديد كيف تنطبق ديناميكيات العهد الجديد على الحياة اليومية لأتباع المسيح. قبل عودة المسيح في المجد، يُدكرنا كلّ إظهار لإحسانات الربّ تجاه شعبه في سفر صموئيل بالطرق التي يُظهر بها الربّ إحساناته لكنيستته. وكلّ متطلبات الولاء البشريّ في سفر صموئيل تدكرنا بما يتطلبه منّا العهد الجديد من إظهار أمانة ممتنة للربّ لما صنعه لأجلنا في المسيح. وفي كلّ مرّة يسجل سفر صموئيل لعنات وبركات مؤقتة أنتت على إسرائيل، يُمكننا أن نرى كيف أنّ المسيح، في حكمته التي لا مثيل لها، يسكب لعنات مؤقتة لتأديب

كنيسته وبركاتٍ مؤقتةً لمكافأة كنيسته. لذا، فعندَ دراستنا لسفرِ صَمُوئِيلِ في ضوءِ تعاليمِ العهدِ الجديدِ، يكونُ لدينا فرصٌ واسعةٌ لتطبيقه على حياتنا اليومية. إنَّ التطبيقَ المسيحيَّ لسفرِ صَمُوئِيلِ ممكنٌ إلى حدِّ كبيرٍ بسببِ تركيزه على العهودِ الإلهية. لكنْ علينا أيضًا أن نرى كيفَ أنَّ موضوعَ ملكوتِ الرَّبِّ يساعدنا في تطبيقِ هذا السفرِ على حياتنا اليوم.

### ملكوت الله

كما سبقَ وقلنا، لقد شكَّلَ كاتبُ سفرِ صَمُوئِيلِ كلَّ جانبٍ من جوانبِ كتابه من خلالِ هدفٍ شاملٍ في ذهنه. لقد دعا إسرائيلَ إلى الرجاءِ في انتشارِ ملكوتِ الرَّبِّ من خلالِ حُكْمِ بيتِ دَاوُدَ البارِّ. لكنْ بكلِّ أسفٍ، غابَ عن كثيرٍ منَ المسيحيينَ المعاصرينَ مدى أهميةِ انتشارِ ملكوتِ الرَّبِّ في الإيمانِ المسيحيِّ. وهكذا، أصبحت لدينا صعوبةٌ في تطبيقِ هذا الموضوعِ الشديدِ الأهمية في سفرِ صَمُوئِيلِ على حياتنا الخاصة. لكنْ الواقعُ هو أنَّ المسيحَ ورسَلَهُ وأنبياءَهُ في القرنِ الأوَّلِ جعلوا أمرًا واحدًا شديدَ الوضوحِ: إنَّ إيمانَ العهدِ الجديدِ لا يطرحُ أبدًا الرجاءَ في ملكوتِ الرَّبِّ. بل على العكسِ تمامًا، في العهدِ الجديدِ يتَّضحُ تمامًا أنَّ رجاءَ كاتبِ سفرِ صَمُوئِيلِ الذي تمسَّكَ به أمامَ جمهوره الأصليِّ يتحقَّقُ في ملكوتِ المسيحِ.

لكي نرى كيفَ أنَّ هذا أمرٌ حقيقيٌّ، علينا أن نضعَ في اعتبارنا ما حدثَ في إسرائيلَ بينَ زمنِ سفرِ صَمُوئِيلِ وعصرِ العهدِ الجديدِ. تخبرنا أسفارُ أخبارِ الأيامِ، وعزرا، وحجي وزكريَّا أنَّه في حوالي عامِ 538 ق.م. عادَ ممثِّلونَ عن جميعِ أسباطِ إسرائيلَ من بابلَ إلى أورشليمِ. وكانوا يحملونَ رجاءً كبيرًا أنَّ ابنَ دَاوُدَ، زَرْبَابِلَ، سوفَ يقودُهُمُ في بناءِ مملكةِ الرَّبِّ ونشرها. لكنْ نفسَ هذهِ الأسفارِ تقولُ بوضوحٍ إنَّ زَرْبَابِلَ فشلَ في أن يحكمَ بالبرِّ. فبعدَ بعضِ الإنجازاتِ الأولى تحتَ قيادته، لا نُخبرُ بأيِّ شيءٍ آخرَ عنه. لقد استمرَّ شعبُ إسرائيلَ في التحوُّلِ بعيدًا عن الرَّبِّ، وكنتيجةً لذلك، سكبَ الرَّبُّ المزيدَ من اللعناتِ عليهم. معظمُ شعبِ الرَّبِّ بقوا خارجَ أرضِ الموعدِ، والقليلُ منهمُ الذي

عادَ عانى تحت طغيانِ أممٍ غريبةٍ وآلهتها المزيّفة. لأكثرَ من خمسةِ قرونٍ، حكمَ البابليّونَ، والماديّونَ، والفرسُ، واليونانُ، والرومانُ على شعبِ الرَّبِّ. ولم يظهرَ أيُّ ابنِ بارٍّ لداودَ واقتربت مملكةُ الرَّبِّ من الاختفاءِ من على وجهِ الأرضِ.

لكن، على مرِّ كلِّ هذهِ القرونِ، كانَ هناكَ دائماً بقيّةٌ من الإسرائيليينَ الذين استمروا يؤمنونَ. كانوا يعرفونَ أنّ الرَّبَّ وعدَ من خلالِ أنبيائه أَنَّهُ في الأزمنةِ الأخيرةِ، في آخرِ مرحلةٍ من مراحلِ التاريخِ، سوفَ يرسلُ لهمُ ابناً بارّاً لداودَ. وهذا الابنُ البارُّ سوفَ يكفّرُ نهائياً عن الخطيئةِ، والرَّبُّ سوفَ يرفعهُ لكي يجلسَ على كرسيِّ داودَ أبيه. ومنَ عرشِ داودَ سوفَ ينشُرُ ملكوتِ الرَّبِّ عبرَ العالمِ أجمعَ وسوفَ يأتي بالقضاءِ وبالبركاتِ الأبديةِ.

وبكلمةٍ تأكيدٍ، هذا الوعدُ هو في قلبِ بشارَةِ الإنجيلِ – الخبرُ السارُّ لملكوتِ الرَّبِّ في المسيحِ. بعدَ أكثرَ من خمسمائةِ عامٍ من الانتظارِ، وُلِدَ يسوعُ، ابنُ داودَ الكاملِ البرِّ. هو ملكُ إسرائيلِ البارِّ، الذي يمدُّ ملكوتِ الرَّبِّ إلى أقاصي الأرضِ.

هذا التعليمُ المحوريُّ عن ملكوتِ الرَّبِّ في المسيحِ كانَ شديدَ الأهميةِ بشكلٍ خاصٍ في أذهانِ كُتّابِ العهدِ الجديدِ. لقد رأى هؤلاءِ الكُتّابُ بوضوحٍ أنّ يسوعَ هو المنتمُّ لكلِّ رجاءٍ وضعَهُ سفرُ صموئيلَ في بيتِ داودَ. على سبيلِ المثالِ، لوقا، الذي كتبَ الإنجيلَ بحسبِ لوقا وسفرِ أعمالِ الرسلِ، يُشيرُ عدّةَ مرّاتٍ بوضوحٍ إلى تحقيقِ المسيحِ لأحداثٍ من سفرِ صموئيلَ. لقد اقتبسَ من القسمِ الأوّلِ من سفرِ صموئيلَ – تمهيدُ صموئيلَ للملكيّةِ – في مناسبتين. في لوقا 1: 46-55، نقرأُ ترنيمةَ تسبيحِ مريمَ للرَّبِّ في أثناءِ ترقّبها لميلادِ يسوعَ. استمعَ إلى الأعدادِ 51-53 حيثُ تقولُ مريمُ هذهِ الكلماتِ:

**صَنَعَ [الرَّبُّ] قُوَّةَ بَذْرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ  
الْكِرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضْعِعِينَ. أَشْبَعَ الْجِياعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِياءَ فَارِغِينَ (لوقا 1:  
51-53).**

لاحظَ العديدُ من المفسرينَ أنّ هذا الجزءَ وأجزاءَ أخرى من ترنيمةِ مريمَ توازي ترنيمةَ تسبيحِ

حَنَّةَ عِنْدَ مِيلَادِ صَمُوئِيلَ وَالتِّي نَجَدَهَا فِي 1 صَمُوئِيلَ 2: 1-10. لَقَدْ تَرَنَّمَتْ حَنَّةُ بِأَنَّ الرَّبَّ بَدَأَ زَمَنًا جَدِيدًا عَبْرَ مَجِيئِهِ بِاللَعْنَاتِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَالبَرَكَاتِ عَلَى شَعْبِهِ الْأَمِينِ. وَتَرَنَّمَتْ مَرِيْمُ بِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ يَصْنَعُ نَفْسَ الشَّيْءِ مِنْ خِلَالِ مِيلَادِ ابْنِهَا، يَسُوعَ. وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ، يُشِيرُ إِنْجِيلُ لُوقَا أَيْضًا إِلَى تَمْهِيدِ صَمُوئِيلَ لِلْمَلَكِيَّةِ عِنْدَ وَصْفِهِ لِفَتْرَةِ صَبَا يَسُوعَ.

فِي لُوقَا 2: 52، يَكْتُبُ لُوقَا هَذَا عَنْ يَسُوعَ فِي صَبَاهُ:

**وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ (لُوقَا 2: 52).**

وَالآنَ اسْتَمِعْ إِلَى 1 صَمُوئِيلَ 2: 26 حَيْثُ نَقَرْنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

**وَأَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَتَزَايَدَ نُمُوًّا وَصَلَحًا لَدَى الرَّبِّ وَالنَّاسِ أَيْضًا (1 صَمُوئِيلَ 2: 26).**

يَصِفُ هَذَا الْعَدَدُ صَمُوئِيلَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي رَفَعَهُ الرَّبُّ فِيهِ إِلَى قِيَادَةِ إِسْرَائِيلَ وَأَتَى بِاللَعْنَةِ عَلَى عَالِي وَأَبْنَائِهِ. وَلُوقَا يَصِفُ يَسُوعَ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي رَفَعَهُ فِيهِ الرَّبُّ كَقَائِدٍ لِإِسْرَائِيلَ عَلَى النَّقِيضِ مِنْ قَادَةِ إِسْرَائِيلَ الْعَصَاةِ فِي أَيَّامِ يَسُوعَ.

اسْتَقَى لُوقَا أَيْضًا مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ سَفَرِ صَمُوئِيلَ - مَمْلَكَةُ شَاوَلِ السَّاقِطَةُ - لَكِي يَلْفِتَ الْإِنْتِبَاهَ إِلَى يَسُوعَ بِصِفَتِهِ الْإِبْنِ الْبَارِّ لِدَاوُدَ. فِي لُوقَا 6: 1-5 يَسْجُلُ لُوقَا كَيْفَ تَتَّبَعُ الْفَرِيسِيُّونَ يَسُوعَ وَاتَّهَمُوهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ بِكَسْرِ السَّبْتِ. فِي الْعَدَدِ 3، دَافَعَ يَسُوعُ عَنْ أَعْمَالِهِ بِمُقَارَنَةِ نَفْسِهِ بِدَاوُدَ عِنْدَمَا أَكَلَ دَاوُدُ وَرَجَالَهُ خَبِزَ الْوَجُوهِ الْمُقَدَّسِ عِنْدَمَا كَانُوا مُطَّارِدِينَ مِنْ شَاوَلِ. نَجَدُ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي 1 صَمُوئِيلَ 21: 1-6. كَمَا نَعْرِفُ، الرَّبُّ أَتَى بِالْعُنَاتِ عَلَى شَاوَلِ بَيْنَمَا كَانَ يَسْعَى لِإِنْهَاءِ حَيَاةِ دَاوُدَ، لَكِنَّهُ بَارَكَ دَاوُدَ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ. وَهَكَذَا، بِتَسْجِيلِهِ لِإِشَارَةِ يَسُوعَ لِسَفَرِ صَمُوئِيلَ، أَعْلَنَ لُوقَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ الْبَارِّ.

وأخيراً، استقى لوقا أيضاً من آخر قسمٍ من أقسامِ سفرِ صموئيل -مملكةُ داودَ الثابتةُ - في أعمال 2: 14-41. هُنا، قامَ بتسجيلِ عظةِ بطرسَ في يومِ الخمسين. في الأعدادِ 30 و31، شرحَ بطرسُ لماذا رُفِعَ الرَّبُّ يسوعُ من الموتِ عندما قالَ هذا:

فإذْ كانَ [داودُ] نَبِيًّا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ (أعمال 2: 30-31).

تُشيرُ كلماتُ بطرسَ هُنا إلى عهدِ الرَّبِّ معَ داودَ في 2 صموئيل 7: 12-13 حيثُ أقامَ الرَّبُّ هَذَا الوعدَ:

أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثْبِتُ مَمْلَكَتَهُ (2 صموئيل 7: 12-13).

كما أشارَ لوقا، كانَ صعودُ يسوعَ إلى عرشِهِ في السماءِ دليلاً على أَنَّ يسوعَ هو ابنُ داودَ البارِّ الذي كانَ مزمَعاً أَنَّ ينشُرَ ملكوتَ الرَّبِّ عبرَ العالمِ أجمع. مثلُ كُتَابِ آخِرِينَ للعهدِ الجديدِ، كانتُ كلُّ إشارةٍ أعطاها لوقا لسفرِ صموئيلَ توكِّدُ على أمرٍ واحدٍ: إِنَّ يسوعَ هو ابنُ داودَ البارِّ الذي يتحقَّقُ فِيهِ رجاءُ إسرائيلَ في أَنَّ ملكوتَ الرَّبِّ سوفَ ينتشرُ في يومٍ من الأيامِ إلى أقاصي الأرضِ.

المسيَّا الآتي سوفَ يكونُ من نسلِ داودَ لأنَّ داودَ كانَ من سبطِ يهوذا، السبطِ الذي ذُكِرَ تحديداً في بركةِ يعقوبَ قبلَ موتهِ حينَ قالَ إِنَّ "القضيبَ" - رمزُ الملوكِ - "لا يزولُ من يهوذا". وهذه النبوةُ سوفَ تتحقَّقُ. من كلِّ سبطِ يهوذا، يسوعُ المسيحُ فقط هو الملكُ الذي بحسبِ قلبِ الرَّبِّ. عندما وُلِدَ يسوعُ، تمَّ وعدُ، وأمانةٌ، ونعمةٌ، وخلصٌ الرَّبِّ معاً. من خلالِ المسيحِ، يحقِّقُ الرَّبُّ مشيئتهُ في خلاصِ البشريَّةِ من خلالِ النعمةِ، الأمرُ الذي كانَ قد وعدَ به في العهدِ القديمِ

## والذي لم تكن البشريّة قادرةً على الوصولِ إليه من خلالِ الناموسِ. — ق. د. ستيفن تونج

لكن، كما رأينا بالتفصيل في سلاسلٍ أخرى، أوضح لوقا وكلُّ كُتّابِ العهدِ الجديدِ أيضًا أنّ يسوعَ لم يتمّمْ هذا الرجاءَ فجأةً أو دفعةً واحدةً. بل بالأحرى شرحَ كُتّابُ العهدِ الجديدِ، المرّةَ تلوَ الأخرى، أنّ يسوعَ يأتي بملكوتِ الرّبِّ على الأرضِ على ثلاثِ مراحلٍ. لقد بدأ في تحقيقِ رجاءِ سفرِ صموئيلِ في أثناءِ تأسيسِ ملكوتهِ في مجيئه الأوّلِ. وهو يستكملُ نشرَ ملكوتِ برِّه في أثناءِ استمرارِ ملكوتهِ عبرَ تاريخِ الكنيسةِ. وسوفَ يأتي يسوعُ بملكوتِ الرّبِّ في كماله عندما يعودُ في المجدِ في اكتمالِ ملكوتهِ. هذهِ النظرةُ الثلاثيّةُ الأبعادُ لحكمِ المسيحِ البارِّ كابنِ داودَ هي محوريّةٌ للإيمانِ المسيحيِّ، لذا علينا دائماً أن نطبّقَ سفرَ صموئيلِ في ضوءِ هذهِ المراحلِ الثلاثِ من ملكوتِ المسيحِ.

### التأسيس

في المقامِ الأوّلِ، كأتباعٍ للمسيحِ، نحنُ نطبّقُ سفرَ صموئيلِ على حياتنا بالنظرِ إلى الوراءِ إلى تأسيسِ ملكوتِ المسيحِ. خلالَ خدمتهِ الأرضيّةِ، حفظَ يسوعُ كلَّ متطلباتِ الولاءِ البشريِّ وقامَ بتأمينِ الخلاصِ الأبديِّ لكلِّ مَنْ يؤمنُ بهِ. وكنتيجّةً لطاعةِ يسوعَ، رفعَهُ رُوحُ الرّبِّ من الموتِ، وصعدَ إلى عرشه في السماءِ.

في تأسيسِ الملكوتِ، بدأ يسوعُ في تدميرِ قوّةِ الشيطانِ وفتحِ الطريقِ للبشرِ عبرَ العالمِ أجمعٍ لكي يُنقذوا من قبضةِ الشيطانِ. ومن عرشه في السماءِ، سكبَ يسوعُ رُوحَهُ على كنيسته كعربونٍ لبركاتِ العالمِ الآتي. لذا، عندما نقرأُ دعوةَ سفرِ صموئيلِ لإسرائيلَ لكي يجيّدوا رجاءَهُمْ في ملكوتِ الرّبِّ، يجبُ أن نضعَ نحنُ رجاءنا فيما أنجزَهُ المسيحُ بالفعلِ كابنِ داودَ العظيمِ في تأسيسِ ملكوتهِ.

### الاستمرارية

ثانيًا، يجب علينا أيضًا أن نكون مستعدين لتطبيق سفر صموئيل على استمرارية ملكوت المسيح من خلال تاريخ الكنيسة. لأكثر من ألفي عام، ينشر يسوع حكمة البار يومًا بعد يوم من عرشه في السماء. وفي كل لحظة، هو يتمم أكثر وأكثر الرجاء الذي وضعه كاتب سفر صموئيل في الحكم البار لبيت داود. من خلال الكرازة بالإنجيل، يستكمل المسيح هزيمة أعداء الرب. لقد أنقذ عددًا لا يحصى من الرجال، والسيدات، والأطفال عبر العالم من قبضة مملكة الظلمة. ويمكننا أن نتأكد من أنه سوف يستمر في عمل نفس الشيء عبر كل تاريخ الكنيسة.

دعا كاتب سفر صموئيل جمهوره الأصلي إلى وضع رجائهم في الحكم البار لبيت داود عندما كانوا يواجهون صعوبات مُحبطة. بنفس الطريقة، يجب علينا أن نحول قلوبنا تجاه انتصار المسيح كملك في أثناء مرحلة استمرارية ملكوته.

## التميم

وأخيرًا، يُعلمنا العهد الجديد أيضًا أن نطبق سفر صموئيل بتوجيه قلوبنا نحو تميم المسيح لملكوته عند عودته المجيدة. فنحن لا ننظر فقط إلى الماضي وإلى الحاضر، بل ننظر أيضًا إلى المستقبل، إلى تميم المسيح لحكمه البار. عندما يعود المسيح في المجد، كل أعداء الرب سوف يقعون تحت لعناته الأبدية، وسوف يحيا شعبه المَفدي في كامل بركات الرب في الخليقة الجديدة.

بطريقة أو بأخرى، كل قسم من أقسام سفر صموئيل قد ضمم لكي يدعو إسرائيل إلى استرداد رجائهم في تجديد الأرض من خلال الحكم البار لبيت داود. ولهذا السبب، كل قسم من أقسام سفر صموئيل يدعونا نحن لتجديد رجائنا في الحكم البار الذي سوف يؤسسهُ المسيح عبر الخليقة عندما يعود في المجد.

## الخاتمة

في هذه المقدمة لسفر صموئيل، ألقينا نظرةً على خلفيّة السفر وتعلّمنا عن كاتبه، وتاريخه، والأوضاع التي كتبت فيها. كما أشرنا أيضًا إلى كيف صمّم سفر صموئيل لدعوة شعب إسرائيل إلى تجديد رجائهم في الحكم البارّ لبيت داود. وأخيرًا، رأينا كيف أنّ التطبيق المسيحيّ لتركيز سفرنا على العهد الإلهية وملكوّات الربّ يجب أن يُقوّي إيماننا في المسيح بصفته الوسيط الكامل للعهد الجديد الذي سيأتي بملكوّات الربّ على الأرض كما في السماء.

أعطى الربّ أولاً شعبه القديم سفر صموئيل عندما فقدّ كثيرون من شعب إسرائيل الرجاء. إنّ صعوبات الحياة كثيرًا ما تتسبّب لنا في أن نفقد رجاءنا نحن أيضًا. لكن كاتب سفر صموئيل شجّع إسرائيل على طرح كلّ أعباء تشبّثهم وعلى اكتساب الثقة في أنّ ملكوّات الربّ سوف يصلّ إلى هدفه النهائي. وبينما نتعلّم كيف قاد كاتب سفر صموئيل إسرائيل في هذا الاتجاه، سوف نجد الكثير من الفرص لكي نطرح كلّ أعباء حياتنا الخاصّة. لقد جاء يسوع، ابن داود البارّ، والربّ وضعه على عرشه. وفي كلّ يوم يمّد يسوع حكم الربّ أكثر وأكثر. ويؤكد لنا سفر صموئيل، من خلال ما فعله الربّ في حياة كلّ من صموئيل وشاول وداود، أنّ ملكوّات الربّ لن يفشل. المسيح سوف يعود في المجد لكي يحكم إلى أقاصي الأرض. وكلّ من آمن به سوف يحكم معه في عجائب ملكوّات الربّ الآتية.

## المشاركون

د. **ثاديوس جاي. جيمس، الابن (المقدم)** هو نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية في كلية برمنجهام اللاهوت. وهو حاصل على درجة الماجستير في القيادة الرعوية من ذات الكلية، ودرجة الدكتوراة في اللاهوت (Ph.D.) من كلية ترينتي للاهوت. بالإضافة إلى تدريسه في كلية اللاهوت وإشرافه على هيئة التدريس، يخدم د. جيمس كمدير لمبادرة خدمة السجون التابعة لكلية برمنجهام اللاهوت والتي تمنح درجة الماجستير في اللاهوت العملي/ أو الدراسات الكتابية. كما أنه يخدم كقسيس مُساعد في كنيسة بيت الإيمان الإنجيلية (PCA) في برمنجهام، وشغل منصب رئيس لجنة الاعتماد الأكاديمي لكلية اللاهوت المُصلح.

د. **أندرو أبرنيثي**، هو أستاذ مُشارك في العهد القديم بكلية وجامعة ويتون للدراسات العليا.

ق. د. **همفري أوجيرام**، أستاذ اللاهوت بكلية الخبر السار للاهوت في غانا.

د. **ديفيد كوريا**، أستاذ مُشارك في كلية سان بابلو للاهوت في المكسيك. كما يخدم كراعٍ لكنيسة يسوع المشيخية في مدينة بروجريسو المكسيكية.

د. **شريف عاطف فهيم**، أستاذ اللاهوت الكتابي في كلية اللاهوت الأسقفية في مصر.

د. **دوج فولز**، هو قسيس مُساعد في كنيسة ستون بريدج في مدينة شارلوت بولاية نورث كارولينا الأمريكية، وهو أستاذ زائر للاهوت العملي في كلية اللاهوت المُصلح في مدينة شارلوت.

د. **جيمس هاميلتون**، هو أستاذ مُشارك في اللاهوت الكتابي في الكلية المعمدانية الجنوبية للاهوت، وراعي كنيسة كينوود المعمدانية.

ق. د. **عماد عزمي ميخائيل**، هو مدير كلية الإرسالية العظمى في مصر.

د. جون أوزوالت، هو أستاذ متميز زائر للعهد القديم في كلية أزيوري للاهوت.

ق. د. ستيفن تونج، هو واعظ ولاهوتي صيني شهير، من الداعمين لحركة الكرازة المصلحة، ومؤسس لكل من خدمات ستيفن تونج الكرازية الدولية، والكنيسة الإنجيلية المصلحة وكلية اللاهوت في إندونيسيا.

د. هيربرت د. وارد، هو أستاذ الدراسات الكتابية في كلية كوفننت للاهوت بولاية جورجيا الأمريكية.

## قائمة المصطلحات العسرة

**أبياثار:** هو كاهنٌ وابنُ أخيمالك الذي نجا من قتل الكهنة في "توب" ثم انضمَّ إلى داود ورجاله؛ ظلَّ وفياً لداود طوال فترة حكمه.

**أبئير:** قائد جيوش شاول الذي ساعده في قيادة التمرد ضد داود وقُتِلَ من قِبَل يواب.

**أبشالوم:** ابن داود الثالث الذي انتقمَ من أمنون بسبب اغتصابه لأخته؛ حاول فيما بعد أخذ العرش من داود؛ قُتِلَ من قِبَل يواب بعد أن تعلَّق شعره في شجرة.

**أخيتوفل:** مستشار داود المؤتمن، الذي حاول فيما بعد مساعدة أبشالوم في الإطاحة بداود.

**العمونيون:** أحفاد "بِنُ عَمِّي" (ابن لوط من زواجه لأبنته، ولوط هو ابن أخ إبراهيم)، الذين كانوا معظم الأحيان في حالة حرب مع إسرائيل.

**أمنون:** الابن البكر لداود الذي اغتصب ثامار أخته غير الشقيقة، وقُتِلَ من قِبَل أبشالوم.

**تابوت العهد:** صندوق مصنوع (كما أمر الله موسى) من خشب السنط ومُغطَّى بالذهب، وتم حفظ الألواح الحجرية للوصايا العشر به؛ كما دُعِيَ "تابوت الله".

**السبي البابلي:** الذي تم فيه طرد الإسرائيليين القدامى وسبيهم إلى بابل (منذ حوالي 586 ق.م. حتى 538/9 ق.م.).

**بثشبع:** زوجة أورياً الحثي؛ ولاحقاً أصبحت زوجة الملك داود؛ أم سليمان (من داود).

**بايت:** مصطلح عبري [בַּיִת] (نسخَ بشكل حرفي دون ترجمته) ويعني "بيت".

**كايزم (chiasm):** بنية أدبيّة تكون فيها الأقسام قبل وبعد القطعة المركزيّة متوازية أو متوازنة مع بعضها البعض.

**كيلاب:** ابن داود الثاني الذي توفي على الأرجح في سن صغير.

**الاكتمال:** المرحلة الثالثة والأخيرة لافتتاح الأخرىّات (الإسختولوجي)؛ عندما يعود المسيح ويُحقِّق هدفَ الله النهائي لكل التاريخ.

ساعد في قيادة تمرّد ضد داود، وقُتِلَ على يد رجلين؛ وسُمِّي أيضًا "إيشبعل".

**يابيش جلعاد:** بلدة شرقي الأردن في أراضي مَنْسَى، كان أهلها أوفياءً جدًّا لشاول لدرجة أنهم خاطروا بحياتهم ليدفنوا شاول وأبنائه دفنًا مُشْرِفًا.

**أورشليم:** المدينة التي أقام فيها داود عرشه وبنى فيها سليمان الهيكل أثناء حكم المملكة المُوحَّد؛ عاصمة مملكة يهوذا الجنوبيَّة التي دَمَّرَها البابليون عام 586 ق.م؛ وهي المدينة التي بدأت فيها الكنيسة الأولى.

**يوآب:** قائد جيوش داود المُخلص الذي قاد حملات ناجحة ضد أعداء داود وقتل أبشالوم ابن داود بعد أن حاول أبشالوم اغتصاب عرش داود.

**يوناثان:** الابن البكر للملك شاول وصديق داود المُقَرَّب الذي مات في حربٍ مع الفلسطينيين؛ أبو مفيبوشث.

**ملكوت الله:** سيادة الله وحكمه غير المتغيّر على كل الخليقة.

**اللاويون:** من سبط لاوي؛ خدموا ككهنة لأمة

**الاستمراريَّة:** المرحلة الثانية لافتتاح الأخرويَّات (الإسخاتولوجي)؛ "فترة ملكوت الله بعد مجيء المسيح الأوَّل، لكن قبل الانتصار النهائي".

**العهد:** معاهدة قانونيَّة مُلزِمة بين شخصين أو مجموعتين من الناس، أو بين الله وشخص أو الله ومجموعة من الناس.

**داود:** الملك الثاني لإسرائيل في العهد القديم الذي نال الوعد بأن أبناء نسله سيجلسون على العرش ويملكون إلى الأبد.

**الجبعونيون:** سكان مدينة جبعون الكنعانيَّة الذين خدعوا شعب إسرائيل لعقد عهد معهم.

**حبرون:** مدينة في كنعان (لاحقًا في أراضي يهوذا) حيث دُفِنَ إبراهيم وإسحق ويعقوب وسارة وحيث مُسِحَ داود ملكًا على يهوذا.

**حوشاي:** مستشار داود المُخلص والمُقَرَّب.

**التأسيس:** المرحلة الأولى لافتتاح الأخرويَّات (الإسخاتولوجي)؛ تشير إلى مجيء المسيح الأوَّل وخدمات رسله وأنبيائه.

**إيشبوشث:** ("رجل العار") ابن شاول الذي

- سليمان:** ابن الملك داود والملك الثالث لإسرائيل، كان معروفًا بسبب حكمته وثروته؛ وسَّع حدود إسرائيل وبنى الهيكل الأول في أورشليم.
- إسرائيل.**
- ربُّ الجنود:** لقب إلهي يُكرِّم الله باعتباره رئيس جيوش السماء.
- شاول:** أوَّل ملك مسح الله ليحكم أمة إسرائيل.
- مفبيوثث:** ابن يوناتان المعاق الذي حصل على وضع مُرتفع في قصر داود بسبب حفظ داود لقسَمِه مع يوناتان.
- أوريَّا الحثي:** الجندي الأمين، وزوج بثشبع، الذي أُرسِلَ لكي يموت، للتغطية على خطيئة داود مع بثشبع.
- ناتان:** نبي ومستشار موثوق للملك داود.
- عزَّة:** اللاوي الذي لمسَ تابوت الله وضرِبَ ميتًا.
- عوبيد ادوم:** الحثي الذي ائتمنه داود على تابوت الله لمدة ثلاثة أشهر بعدما ضُربَ عزَّة بالموت.
- صقلغ:** المدينة التي أعطها الملك الفلسطيني أخيش لداود.
- الفلسطينيون:** شعب مُحارب غير سامي (لا ينتمي لنسل سام)، ربما من جزيرة كريت، وكانوا غالبًا في حالة حرب مع شعب إسرائيل في العهد القديم.